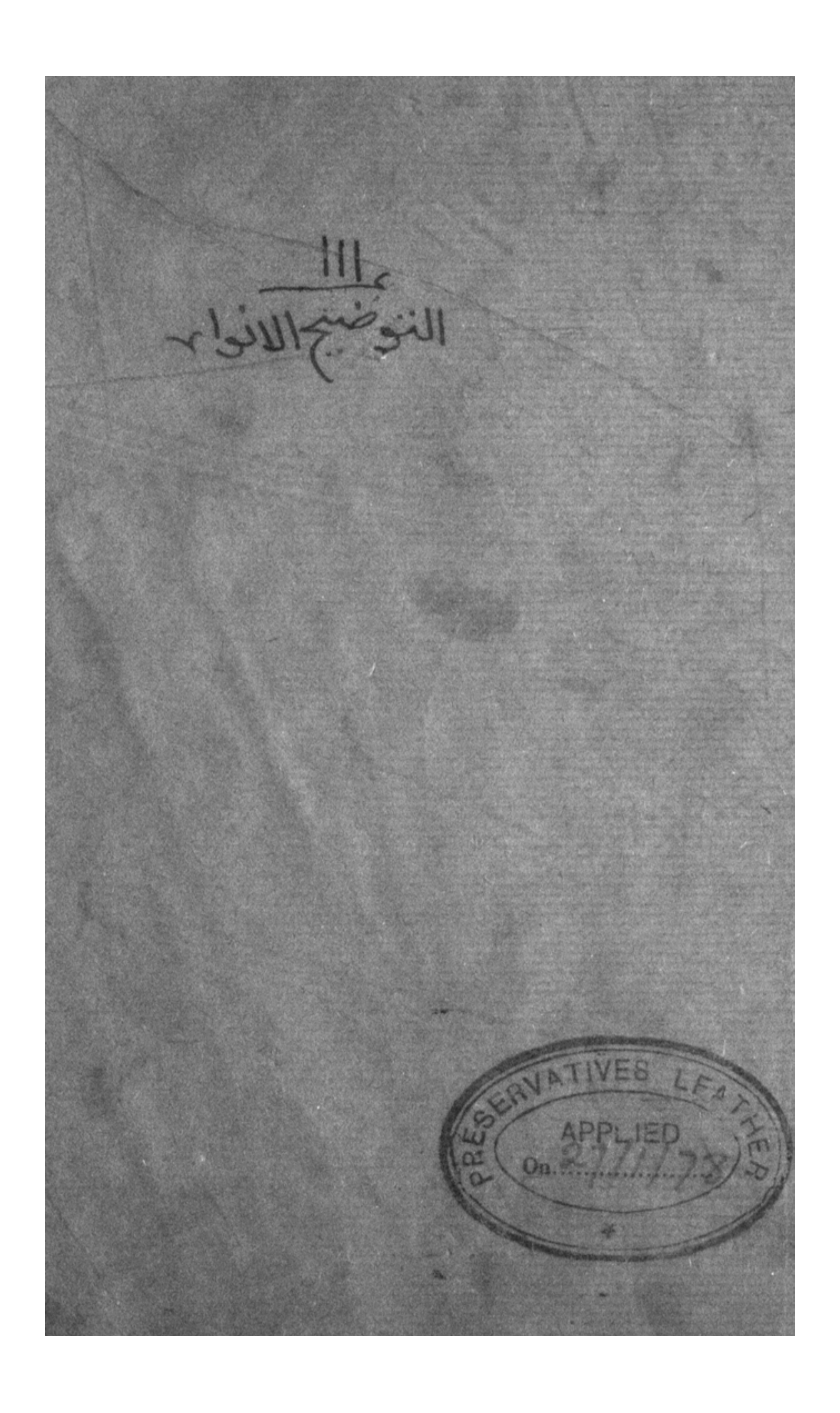

ع 111
التوضيح الانوار
PRESERVATIVES LEATHER
APPLIED
On

توضيح الانوار

فيقول العبد المفتقر الى الله الغنى المتوكل بالكتاب المبين والائمة المعصومين بعد
النبى خضر بن محمد بن على الرازى الحبلرودى الملازم لخزانة المشهد الشريف الغروى غفر الله له
ولوالديه ولسائر المؤمنين ووفقه الله واعانه عليه بالنبى وآله الطاهرين انى لما عزمت على زيارة
الاربعين فى سنة ثمانمائة من الهجرة مع تسع وثلاثين ووصلت الى المدرسة الزينية مجمع العلماء
والفضلاء بالحلة السيفية الفيحاء معدن الاتقياء والصلحاء ادانى اعز الاخوان على واتمهم
فى المودة والاخلاص لدى وهو المستغنى عن الاطناب بالالقاب ادام الله اشراق شمس
وجوده واغناه وايانا عما سواه بجوده رسالة مشحونة بانواع الشبه والرد على طريقة الابرار مموهة
بالاساطير والاباطيل ككتاب الفجار لواسطى اعور واعمى القلب ينكر فضائل آل الرسول ويعطلها
بالتغير والقلب وخارجى ابتر مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فى ضلالة
حالتى الايجاب والسلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص على الموصوف من
اهل الثلب اخزاه الله فى الدارين وزاده عمى وقطع منه الابهرين لغاية جهله بمعانى الاحاديث
الصحيحة وخلاصة الاقوال وقصور فهمه عن درك الدلائل الصريحة المعقولة للعقال او لفرط
عناده على سبيل منع الخلو وسلوكه مسلك الجاهل العدو وسود بياض اوراقها الوجيهة بهذيانه
وبيض سواد مدادها واتلفه لركاكة لفظه وسماجة بيانه يشنع فيها على اهل الايمان بكلمات
اكثرها افك وبهتان ويكفر اتقياء اهل القبلة بوهمه الفاسد وخياله وتاويله الباطل
الراجع عليه بوباله وهو بدعة فى الاسلام ومنكر يجب انكاره على الخواص والعوام بطلب قرب
لئام ذلك الطرف ومدحهم بذم كرام اهل الشرف فقد جاء فى تبديل الحق وتحريفه ظلما وزورا
وشارك الذين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واستحق لفهمه المعكوس القاصر
ونبوه عن طريق الصواب اراك على شفا خطر مهول بما اودعت راسك من فضول
طلبت على مكارمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل وحثنى عند ذلك ادام الله توفيقه
وجعل سعادة الدارين رفيقه على نقض ما فيها من الشبهات ودحض الحجج الباطلة بقواطع
البينات فسارعت الى مقتضى طلبته ومنتهى ارادته قضاء لحق الاخوان وانتصارا للمذهب اهل



العرفان ولان ذلك من اعظم الطاعات وصنف من الجهاد من انواع العبادات اوشرعت فى
اغلاق ما فتحه الاعور من القول بنباه واهراق ما سحه فى غرب هواه باجوبة للقلوب شافية
وايرادات فى بابها وافية كافية فانسلخ منها وخر به مذموما مدحورا وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا وقذفت شبهة التى هى متمسك النواصب بشهب الحق
من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب ملتزما حكاية مقاصده بعين عبارته ثم التنبيه
على مفاسده بتعيين عوراته مقتصرا على محصل عيوبه الاحاديث وزبدة الاخبار
ودقايق الحقايق ودرايق الاشعار رُوماً للاختصار وحذرا عن موجب الاكثار فظهر من
مكمن الغيب بتوفيق الله كتاب كامل فى بابه دافع لاهل الريب نافع للمومنين بصدقه
وصوابه مودعا فيه مع ذلك فوائد يعول عليها وفرائد ينقاد العقل السليم اليها
وسميته التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبه الاعور وهى رسالة المعارضة ونسخ
المعارضة والله الهادى وعليه اعتمادى قال الاعور الثانى والابتر الجانى يوسف
بن المخزوم المنصورى ذلك الجاهل الغبى حتى ظهرت فيه هذه الفرقة المعارضة المتسماة
بالرافضة على راس المائة الرابعة من خلافة بنى العباس فاحدثت فيه اقوالا بعضها
مبنى على الكذب الظاهر وبعضها مبنى على السخرية والضحك ونحو ذلك قلت
من الله التوفيق ومنه المعونة فى التحقيق الواجب على العاقل الكامل والجيب للذات
لازم الاتباع وقد قال عز وعلا لجماعة يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنباء
فتبينوا فبمقتضى هذا الخطاب ولتميز الخطاء من الصواب نطالب ولا بالبينة
اخا العميان على ما ادعاه من الزور والبهتان مجاهرا بالسفاهة والهذيان فان
السلطان فى هذا الباب هو البرهان لقوله تعالى لا تنفذون الا بسلطان ولذا قال
ايضا رب العالمين قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ثم نعارضه ثانيا بما تواتر
من اجماع الامة على انحصار الامامة يوم وفاة النبى صلى الله عليه وآله فى الاشخاص الثلثة
امير المومنين على بن ابى طالب والعباس بن عبد المطلب وابى بكر بن ابى قحافة فذهبت

الاوندية

الراوندية الى ان الامام حينئذ هو العباس لزعمهم ان الامامة بالميراث ومال جماعة الى
ابي بكر لمبايعة عمر رابع الاربعة وقالت الشيعة ان الامام هو امير المومنين علي عليه السلم
لفضله على ساير الانام بما اجتمع له من خصال الكمال وللنص على ولايته من ذي العزة
والجلال وهم حينئذ بنو هاشم كافة وسلمان وعمار وابوذر والمقداد وخزيمة بن ثابت
ذو الشهادتين وابو ايوب الانصاري وابو سعيد الخدري وامثالهم من اجلة المهاجرين
والانصار فظهر ان طريقة فرقة الشيعة ليست حادثة حين ما ذكره الاعور لعمى قلبه الغالب وخفي
عن كمال النور الانور وما نسب اليهم في هذه الرسالة التي جمعت اصناف الضلالة لاثبات ما قال من
احداث الاقوال فهو وهم وخيال فاسد وفي سوق ذوي البصيرة والابصار كاسد كما ستعرف
بالتفصيل ان شاء الله الملك الجليل ولو قيل الكلام في مبدا الرفض فجوابه ان ذلك استمر من
الصدر الاول الى يومنا هذا ويصدق ذلك ما في كتب احاديثهم وتواريخهم ثم نقول هذه الفرقة
من الشيعة المسماة بالامامية قائلة بان الخلفاء بعد الرسول اثنا عشر عددا وكل من قال بذلك
كان على الحق فهذه الفرقة على الحق اما الصغرى فظاهرة لان الامامية هم الاثنا عشرية القائلون
بان الامام الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل امير المومنين علي ابن ابي طالب ثم ابناه
الحسن والحسين هما شباب اهل الجنة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر
ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد الجواد ثم ابنه علي الهادي
ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه الخلف الحجة القائم المنتظر المهدي صلوات الله عليه وعليهم
اجمعين واما الكبرى فلان القايل بان الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر عددا
مصدق لقول النبي صلى الله عليه وآله وكل من كان مصدقا للنبي صلى الله عليه وآله كان على
الحق والكبرى ظاهرة واما الصغرى فلما رواه العامة عن مسروق انه قال كنا نحن عند عبد الله
بن مسعود اذ يقول لنا شاب هل عهد اليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة فقال انك لحديث
السن وهذا شيء ما سالني احد عنه نعم عهد الينا نبينا ان يكون بعده اثنا عشر خليفة
عدد نقباء بني اسرائيل ولما ذكر في مصابيح اهل السنة في باب مناقب قريش من الصحاح

عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزا
الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش والى ههنا بعينه كما لا يخفى وقال عليه السلم للحسين
هذا ولدي امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم والتعيين انما حصل منهم
وايضا كل من يقول بان الائمة اثنا عشر يقول بالائمة المذكورين دون غيرهم فان العامة
يقولون بالخلفاء الاربعة ويعتقدون انه يصير بعد ذلك ملكا عضوضا والزيدية لا
يحصرون بعدد ولا غير ذلك والف الاسلام فانك لا تجد ثم من يقول بالعدد المروي عن
النبي صلى الله عليه وآله سوى طايفة الامامية المحقين فالقول بالعدد المروي مع العدول
عمن عددناهم من هؤلاء الذين خروج عن اجماع الامة ودخول في الغي واتباع لغير سبيل
المومنين والادلة النقلية عن تعيين ائمة الهدى عليهم السلم بطريق الخاصة عن سيد
الورى كثيرة الا انها ليست حجة على الخصوم فلذا تركناها واكتفينا بما حصل الاعتراف
به على العموم ونقول ايضا ان هذه الفرقة التي هي شيعة امير المومنين عليه السلم بعد النبي
صلى الله عليه وآله والحسن والحسين واولاد الحسين المنتسبة الى الصادق جعفر بن
محمد الناشر لعلوم اهل البيت عليهم السلام المسماة بالامامية والاثنا عشرية التي زعم انها
ظهرت في زمان علي بن موسى الرضا عليهما السلم هي الفرقة الناجية على التحقيق لانها متمسكة
بكتاب الله وسنة رسول الله واهل بيت نبيه وكل من كان كذلك كان ناجيا ينتج انها
ناجية اما الصغرى فظاهرة لمن نظر في يقينهم من الاصول والفروع وعلم انحصار الحجة الشرعية
عندهم في الكتاب والسنة النبوية وقول اهل البيت العترة الزكية واجماع الامة واعتباره
لدخولهم فيه باليقين ولا اعتبار عندهم للراي والقياس في الدين واما الكبرى فلقول
النبي صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا حتى يردا علي
الحوض وروى مسلم في صحيحه باسناده المتصل الى زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى
الله عليه وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ
وذكر ثم قال صلى الله عليه وآله اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي

فاجيب

فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
ثلثا وفي حديث آخر كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ كان على الهدى ومن
اخطاه ضل وفي حديث اخر عن زيد بن ارقم في مسلم ايضا نحو الحديث الاول غير انه قال الا
واني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله وهو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن
تركه كان على ضلالة وفيه قلنا من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل
العصر من الدهر ثم يطلقها وترجع الى اهلها ابيها واهلها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده
وفي مسلم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله خرج غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء
الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى الترمذي عن عمر بن ابي
سلمة المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه
وآله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا في بيت ام سلمة فدعا فاطمة
وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بالكساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا نبي الله قال انت على مكانك و
انت على خير وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة عليها السلام
ستة اشهر اذا خرج الى صلوة الفجر يقول الصلوة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فثبت ان المتمسك بالثقلين على الهدى فيكون ناجيا بالضرورة
وان عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا ومن ادعى ان من تمسك بالثقل الواحد وهو الكتاب ولم تمسك بالثقل
الآخر وهو العترة فقد نجا فعليه الدليل ولم يجده لان من اطاع الله ورسوله ولم يطع اولي
الامر فعلى الحقيقة ما اطاع الله لان من طاعة الله ان تمتثل اوامره لا ان تاخذ ببعض القول
وتترك بعضا لان كتاب الله سبحانه صامت وعترته الذين علي افضلهم ناطقون واخذ

بالبعض وترك لبعض منهى عنه لقوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
الاية وقد ورد في رواية اخرى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كما مر واذا ثبت ان هذه
الفرقة هي الناجية ثبت ان طريقتهم هي طريقة النبي صلى الله عليه واله المقصودة بالبعثة
الثانية بالكتاب والسنة التي امر بها النبي صلى الله عليه واله باتباعها وان احداث الاقوال الموضوعة
بما ذكره الاعور ومن غيرها وكيف لا واعظم ائمة الجمهور باعترافهم ابو حنيفة حتى قال الشافعي
كل عيال لابي حنيفة في الفقه واكثر اقواله مبنية على الراي والقياس ويخالف الاحاديث
الصحيحة والعذر بانه ما بلغه الحديث ليس بشيء لوجهين احدهما انه لا يجوز ان يفتي من
يخفى عليه اكثر الاحاديث الصحيحة والثاني انه كان اذا اخبر بالاحاديث المخالفة لقوله لم يرجع
عن قوله ويردها ردا شنيعا كما ذكره ابن الجوزي في الجزء الخامس من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك
والامم وذكر فيه باسناده عن ابي اسحق الفزاري قال سئلت ابا حنيفة عن مسئلة فاجاب فيها
فقلت يروى عن النبي صلى الله عليه واله كذا وكذا فقال حك هذا بذنب خنزير وعن بشر بن
مفضل قال قلت لابي حنيفة حدثنا نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله قال
البيعان بالخيار ما لم يفترقا فقال هذا رجز قال قلت عن قتادة عن انس ان يهوديا
رضخ راس جارية بين حجرين فرضخ النبي صلى الله عليه واله راسه بين حجرين فقال
هذيان وعن عبد الصمد عن ابيه قال ذكر لابي حنيفة قول النبي صلى الله عليه واله افطر الحاجم
والمحجوم فقال سجع وذكر له قول قاله عمر فقال قول شيطان وعن ابرهيم بن شماس قال
سمعت وكيعا يقول سال ابن المبارك ابا حنيفة عن رفع اليدين في الركوع فقال يريد
ان يطير فيرفع يديه فقال له ان طار في الاولى فانه يطير في الثانية فسكت ابو حنيفة وعن
رجا بن السدي قال سمعت بشر بن السري يقول سمعت ابا عوانة يقول كنت جالسا عند ابي
حنيفة فاتاه رسول من قبل السلطان فقال يقول لك الامير رجل سرق وديا فما ترى
فقال غير متعتع ان كانت قيمته عشرة دراهم فاقطعوه فذهب الرجل فقلت يا ابا حنيفة
الا تتقي الله حدثني يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن رافع بن خديج ان رسول الله

ولو

صلى الله عليه وآله قال لا قطع في ثمر ولو كثر ادركت الرجل فانه يقطع قال عمر متعتع ذلك حكم
قد مضى واشهى دون قطع قال سمعت حماد بن [illegible] يقول ابو حنيفة يستقبل السنة يردها
وعن علي السايب قال سمعت وكيعا يقول وجدنا ابا حنيفة خالف مائتي حديث وعن صالح
الفزاري يقول سمعت يوسف بن اسباط يقول رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وآله
اربعمائة حديث او اكثر فقلت له يا ابا محمد تعرفها فقال نعم قلت اخبرني بشيء منها فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله للفرس سهمان وللراجل سهم فقال ابو حنيفة انا ابو حنيفة انا لا
اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم مؤمن واشعر رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه البدن
قال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله البيعان بالخيار ما لم يفترقا وقال
ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار وكان النبي صلى الله عليه يقرع بين نسائه اذا اراد ان يخرج في
سفر واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار وفي المنتظم قال بعض العلماء العجب من ابي
حنيفة كيف يقول وهل الدين الا الراي وهو يعلم ان كثيرا من التكاليف لا يهتدي اليها
القياس ولهذا يأخذ هو بالحديث الضعيف ويترك القياس واما المسائل التي خالف فيها
الحديث فكثيرة الا ان مشهورها الذي خالف فيها الصحاح مسئلة بول الغلام الذي لم
يأكل الطعام يرش وقال ابو حنيفة يغسل وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
وآله اتي بصبي لم يأكل الطعام فبال فدعا بماء فرشه عليه مسئلة لا يجوز تخليل الخمر واذا
خللت لم تطهر وقال ابو حنيفة يجوز وتطهر وفي صحيح مسلم من حديث انس ان ابا طلحة سال
النبي صلى الله عليه عن ايتام ورثوا خمرا فقال اهرقها قال او لا اجعلها خلا قال لا مسئلة يجوز
الاذان للفجر قبل طلوعه وقال ابو حنيفة لا يجوز وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم مسئلة اذا لم يقدر
على الركوع والسجود لم يسقط عنه القيام وقال ابو حنيفة يسقط وفي صحيح البخاري عن عمران
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى
جنبك مسئلة يسن رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه وقال ابو حنيفة لا يسن

وفي الصحيحين من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا افتتح الصلوة رفع يديه
حتى يحاذي منكبيه واذا اراد ان يركع وبعد ما يرفع راسه من الركوع ولا يرفع بين السجدتين
وقد رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحو عشرين صحابي مسئلة اذا طلعت الشمس
وهو في صلوة الفجر اتم وقال ابو حنيفه يبطل صلوته وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ادرك من العصر ركعة قبل ان تغرب الشمس
فقد ادركها مسئلة يجوز الوتر بركعة وقال ابو حنيفه الوتر ثلث وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوتر بركعة مسئلة يسن الصلوة
للاستسقاء وقال ابو حنيفه لا تسن وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وآله
صلى صلوة الاستسقاء مسئلة ويسن تحويل الرداء في صلوة الاستسقاء وقلبه وقال
ابو حنيفه لا يسن وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وآله فعل ذلك مسئلة يستحب
في غسل الميت في الغسلة الاخيرة شئ من كافور وقال ابو حنيفه لا يستحب وفي الصحيحين ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال للواتي غسلن ابنته اجعلن في الاخيرة كافورا مسئلة
يسن استلام الركن اليماني في الطواف وقال ابو حنيفه وقال ابو حنيفه لا يسن وفي
صحيح مسلم من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يستلم الا الحجر
الاسود والركن اليماني مسئلة اشعار البدن وتقليدها سنة وقال ابو حنيفه يكره
الاشعار فانه مثلة وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه انه اشعر بدنه وقلدها
مسئلة يجوز بيع العرايا وقال ابو حنيفه لا يجوز وفي الصحيحين من حديث زيد بن ثابت ان
رسول الله صلى الله عليه وآله رخص في بيع العرايا مسئلة اذا اشترى مصراة ثبت خيار الفسخ
وقال ابو حنيفه لا يثبت وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لا تصروا الغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان رضيها امسكها
وان سخطها ردها وصاعا من تمر مسئلة لا يجوز بيع الكلب وان كان معلما وقال ابو حنيفه
يجوز وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ثمن

الكلب مسئلة اذا اراق على ذمي خمرا او قتل له خنزيرا لم يضمن وقال ابو حنيفة يضمن وقد
صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله حرم الخمر وثمنها مسئلة لا يقتل المسلم
بالكافر وقال ابو حنيفة يقتل بالذمي وفي صحيح البخاري من حديث علي عن النبي صلعم انه قال
لا يقتل مسلم بكافر مسئلة يجب القتل بالقتل وقال ابو حنيفة لا يجب الا فيما له حد وفي الصحيحين
من حديث انس ان يهوديا رضخ راس امراة بين حجرين فقتلها فرضخ رسول الله راسه بين حجرين
مسئلة اذا ضربت حاملا فماتت ثم انفصل عنها جنين ميت وجبت فيه الغرة وقال ابو حنيفة
لا شيء في الجنين وفي الصحيحين عن المغيرة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالغرة عبدا
او امة مسئلة الاسلام ليس بشرط في الاحصان وقال ابو حنيفة هو شرط وقد صح عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه رجم يهوديا ويهودية مسئلة النصاب في السرقة ربع دينار او
ثلثة دراهم وقال ابو حنيفة دينار او عشرة دراهم وفي الصحيحين من حديث عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يقطع في ربع دينار فصاعدا مسئلة اذا اطلع في بيت انسان
على اهله فله ان يرمي عينه فان فقاها فلا ضمان عليه وقال ابو حنيفة يلزمه الضمان وفي
الصحيحين من حديث سهل بن سعد اطلع رجل من جحر في حجرة النبي صلى الله عليه وآله
ومعه مدرى يحك به راسه فقال لو اعلم انك تنظر لطعنت به في عينيك وفي الصحيحين
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اطلع على قوم في بيتهم بغير
اذنهم فقد حل لهم ان يفقوا عينه مسئلة الامام مخير في الاسرى بين القتل والاسترقاق
والفداء وقال ابو حنيفة لا يجوز المن والفداء وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه من على ثمام بن اثال وفدى الاسرى يوم بدر مسئلة هدايا الاجرا لبقية الاموال التي
لا يختصون بها وقال ابو حنيفة يختصون بها وفي الصحيحين من حديث ابي حميد
ان رسول الله صلى الله عليه وآله استعمل رجلا فجاء فقال هذا لكم وهذا اهدي لي
فقال رسول الله ما بال العامل نبعثه فيقول هذا لكم وهذا اهدي لي فلا جلس في بيت
ابيه وامه فينظر ايهدى اليه ام لا والذي نفسي بيده لا ياتي احد منكم بشيء الا جاء به يوم القيمة

على رقبته مسئلة لا تجوز الذكاة بالسن والظفر وقال ابو حنيفة تجوز بهما اذا كانا منفصلين
وفي الصحيحين من حديث رافع بن خديج قال قلت لرسول الله صلى الله عليه انا لاقوا العدو
غدا وليست معنا مدى فقال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر مسئلة يحل
اكل الضب وقال ابو حنيفة لا يحل وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يحرم الضب وانما
قذره وان خالد بن الوليد قال له وقد قدم اليه احرام هو قال لا ولكنه لا يكون بارض قومي
فاجدني اعافه فاكل خالد ورسول الله ينظر مسئلة يحل اكل لحوم الخيل وقال ابو حنيفة
لا يحل وفي الصحيحين من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن لحوم الحمر واذن
في لحوم الخيل مسئلة النبيذ حرام وقال ابو حنيفة انما يحرم السكر منه وقد صح عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قال كل مسكر حرام وفي حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ما اسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام مسئلة حكم الحاكم لا يغير الشيء عن صفته وقال
ابو حنيفة يحله في العقود والفسوخ وفي الصحيحين من حديث ام سلمة عن النبي صلى الله
عليه وآله انه سمع خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فقال انما انا بشر وانه ياتيني الخصم
فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه قد صدق فاقضي له بذلك فمن قضيت
له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليأخذها او فليتركها مسئلة يجوز الحكم بشاهد ويمين
في المال وما يقصد به المال وقال ابو حنيفة لا يجوز وقد روى جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قضى باليمين مع الشاهد ورواه عمر وعلي بن ابي طالب وابن عباس
وابن عمر وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري وسعد بن عبادة وعامر بن ربيعة وسهل
بن سعد وتميم الداري وعمارة بن حزم وانس وبلال بن الحارث والمغيرة بن شعبة وسلمة
بن قيس في آخرين وهذا من مشهور المسائل والمتروك اضعافه والعجب منه انه اذا راى
حديثا لا اصل له هجر القياس ومال اليه كحديث نقض الوضوء بالضحك فانه شيء لا يثبت وقد
ترك القياس لاجله هذا مع قلة حفظه وضبطه وكثرة خطائه فيما روى حتى ذكر صاحب
المنتظم باسناده المتصل الى سعد بن ابي مريم انه قال سئلت يحيى بن معين عن ابي حنيفة

الفرط ط

بباب ط

قال الدارقطني

قال لا تكتب حديثه والى عبد الله بن علي بن عبد الله المديني قال سئلت ابي عن ابي حنيفه
فضعفه جدا وقال روى خمسين حديثا اخطا فيها والى ابي حفص عمرو بن علي قال ابو حنيفه
ليس بحافظ مضطرب الحديث واهي الحديث وقال ابو بكر ابن ابي داود وجميع ما روى ابو حنيفه
من الحديث مائة وخمسون حديثا اخطا او قال غلط في نصفها وله في العقايد كلمات
عجيبة مثل ما رواه ايضا باسناده عن حمزة بن الحارث عن عمير عن ابيه قال سمعت رجلا يسال
ابا حنيفة في المسجد الحرام من رجل قال اشهد ان الكعبة حق ولكن لا ادري هي هذه التي بمكة
ام لا فقال مومن حقا وسال عن رجل قال اشهد ان محمد ابن عبد الله نبي ولكن لا ادري هو
الذي قبره بالمدينة ام لا فقال مومنا حقا قال الحميدي من قال هذا فقد كفر وعن يحيى بن
حمزة ان ابا حنيفه قال لو ان رجلا عبد هذه النعل يتقرب بها الى الله لم ار بذلك باسا
وعن محبوب بن موسى الانطاكي قال سمعت ابا اسحق الفزاري يقول سمعت ابا حنيفه يقول
ايمان ابي بكر الصديق وايمان ابليس واحد قال ابليس يا رب وقال ابو بكر يا رب قال
ابو اسحق ومن كان من المرجية ثم لم يقل هذا انكر عليه قوله وعن عبد الله بن محمد بن
عمر قال سمعت ابا مسهر يقول كان ابو حنيفه راس المرجية وعن احمد بن علي الحافظ
قال المشهور عن ابي حنيفه انه كان يقول القرآن مخلوق ثم استتيب منه وعن احمد بن يونس
قال كان ابو حنيفه في مجلس عيسى بن موسى فقال القرآن مخلوق فقال اخرجوه فان تاب
والا فاضربوا عنقه وعن يحيى بن آدم قال سمعت شريكا يقول استتيب ابو حنيفه
مرتين وعن محبوب بن موسى قال سمعت يوسف بن اسباط يقول قال ابو حنيفه لو
ادركني رسول الله وادركته لاخذ بكثير من قولي فانظر ايها العاقل بنور عقلك و
اترك الهوى وحمية الجاهلية وانصف من نفسك هل امثال هذه الكلمات والرد
على سيد الكاينات والفتوى بخلاف ما ثبت من صحاح الاحاديث وما اشتهر عن النبي
مثلا من القولين المتناقضين قديم وحديثا احداث الاقوال بدع في الاسلام او طريقة
الفرقة الناجية المتمسكة بكتاب الله وسنة نبيه واهل البيت عليهم السلام ما اعمى قلب الخارجي

بدل وجديد

لا عود واشتد عناد الناصبي الابتر ومما يقضي منه العجب اختلاف الجماعة في البسملة باعتبار
الوجود والقراءة في الصلوات وعلى تقدير الوجود في الجهر والاخفات وقد تواتر
عند الكل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مواظبا على الصلوة بالجماعة في كل يوم
وليلة خمس مرات بطريقة مستمرة متعدده ومتكرره الاوقات قال احمد ومالك
يحرم قراءتها ويأثم بها وتبطل صلوة المالكي على الاشهر وقال الشافعي بوجوب الجهر
فيما يجهر فيه بالقراءة وابو حنيفة يقول بها سرا مطلقا فاين الاقتداء بنبي الرحمة و
الاهتداء بنور سراج الامة ولا يخفى ان الحق انما هو بواحد من الطرفين لاستحالة اجتماع
النقيضين وقد افادته قاضي الورى ووارث علوم الانبياء امير المؤمنين علي
عليه السلام حيث ذم اختلاف العلماء في الفتيا بقوله ترد على احدهم القضية في حكم
من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف
قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا
والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه
ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء
له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله
عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان
كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق
لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به ومن العجب ايضا ما في التعجب
انهم اتفقوا على ان النبي عليه السلام استقل من غير وصية مع حثه عليها وندبه
اليها وامره بها الكل مكلف فكيف يجوز عليه الاخلال بها ومدبرها وسلبها
والمتكفل بمصالحها ولم فخا صبر اولاده واشياء يتنازع فيها اهله
وغيرهم ولحقوق يحتاج ان تقتضى وعليه دين وعدات يجب ان يقضى ولا يقوم

حثه

بذلك الاوصى فتنسبوه الى تضييع ما حث على حفظه والتفريط فيما امر بالاحتياط .
فى بابه ونسوا قول الله تعالى فى مثل ذلك اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب فتامل بنظر البصيرة دون العور والعمى لتعرف من الرافضة فى المعنى ثم انه من العجب ان من
يسلك سبيل النظر من العموم ويانف من البهت المطلق بغير تلفيق شبهة يعترف بان امير المؤمنين
على عليه السلام وصى النبى صلى الله عليه وآله اوصى اليه ما كان له فى يديه ويحويه ويملكه ولم يوص اليه
بامر الامة كلها ولا يعدب وصيته اليه امور تركته واهمله الى غيرهما فانظر ما نظر فهم فى هذا القول
من التناقض البين والاثم العظيم بنسبة الرسول الى الاخلال بالاهم والاهمال للاخطر فلما المناقضة
فدعواهم فيها ان جميع ما خلفه صدقة لا يورث كما يورث من سواه من الامة وان فدك
والعوالى صدقة ينظر فيها الخليفة بعده الذى تختاره الامة ولا يجوز ان يقبل فيها شهادة من
يثبت له الوصية فليت شعرى بماذا اوصى عليا اذا كان جميع ما خلفه صدقة لا نظر فيه
الا للخليفة واما نسبتهم له وحاشاه الى انه اخل بالاهم بكونه لم يستخلف خليفة للنظر فى
ذلك ولا فى المهم من حفظ الشريعة والقيام بامر الله بل وكل ذلك الى من تختاره الامة مع
المعلوم من تشعب الآراء وتعذر اتفاق الامة هذا مع قولهم ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان اذا خرج من المدينة استخلف عليها وعلى من فيها من يقوم بمصالحهم بسرية
اشفاقا من اهمالهم وخوفا من فساد احوالهم وكراهية تشتتهم وايثارا لانتظام امورهم و
مصلحتهم وانما اهملها لبعض من قلده القيام بحسن النظر فى السياسة والتدبير هذا مع قرب
المسافة بعد بينه وبينهم وسرعة عوده اليهم ثم انه بعد خروجه من الدنيا بغير عود وانقطاع
عن جميع من يفقده وطمع اهل الكفر والنفاق فيهم وترجيهم لاختلاف كلمتهم وتشتت
شملهم اهمل امرهم وترك الاستخلاف فيهم وحرمهم اللطف فلم يحسن النظر لهم فانعم النظر
فى حيوته فى الامر الصغير وحرسه من التفريط واهمله عند وفاته الامر الكبير والخطر الخطير
وعرضه للتضييع وقد حصل من انكارهم اعترافه ومن تناقض قولهم وخلافهم وفاق
وذلك انه فى اعترافهم بانه اوصى اليه بامر تركته وما خلفه مما كان فى يده وملكه ودعواهم

بان كلما تركه صدقة لا ينظر فيها الا الخليفة الناظر في امر الامة دليل على انه قد استخلفه في النظر
في الامر الامة اذا كان النظر فيما تركه حقا من حقوق الخلافة وقسما من اقسام ما ينظر فيه الخليفة
فانظر كيف يقوم الحجة عليهم من اقوالهم **قال** الاعور ولانهم تجري عليهم احكامنا وتحت
ايدينا وسلطاننا بخصوص في مشهد علي رضي الله عنه وفي الحلة الذين هما تحت الرفض
قلت هذا ايضا لابد للاعور الفاسق من البينة على ما ادعاه من السلطنة على الحق
والا فدعواه مردودة وهو من الاذلين الاخسرين واني له ذلك وولية الموسوس ومقتداه الذي
هو من المنظرين ليس له تسلط على الناس اجمعين لان منهم المتقين المخلصين وسلطانه
منحصر فيمن اتبعه من الغاوين ولو فرضنا صدق كلامه فهو غير مثبت المرامه لانه لزم منه صدق
الاشقياء المتغلبين وبطلان الاتقياء المتورعين واللازم باطل باجماع المسلمين واما
الاحكام المخصوصة بائمة الاعور الجارية على اهل البلدين الذين حكى هما الخارجي الابتر هي
تحليل وطي البنات ام شرب المثلث ولقا الحربين تعظيما للامهات والحاق الولد بمن عقد
بين يديه وبين اهله بعد المشرقين وان لم يدخل بها ولا ينظره بالعين تعميه للعباد وتوسعة
للنساء في الفساد او اكل لحم الكلاب وتشبيه الخالق بالجسم سبحان رب الارباب ما اعمى قلب
الاعور لو وصل الى اهل البلدين بهذا بانه لعلم بمنزلته وسلطانه والتحق باهل القبور و
تخلص من كسب زيادة المائم والشرور وقد نظم هذا بجواب واوضح بما هو عين الصواب
اخونا العالم الورع التقي عضد الدين محمد بن نقيع الذكي الالمعي نتيجة العلماء المجتهدين لا زال
في نعم الولي ونافعا للمؤمنين لقوله مخاطبا للاعور الفاسقين المطارب الا ايها الجاهل الاحمق
وجدتك تأبى وتستكبر ، تنافس شيعة آل النبي ، وعلمك عن مجدهم اقصر
تقول هم تحت سلطاننا ، واحكامنا فوقهم تقهر ، فان صح زعمك فيما ادعيت
فانا بتقديره نعذر ، ولا فخر فيه علينا لكم ، وقد خاب بالظلم من يفخر
فنحن كموسى وهرون ، وانت كفرعون يا ابتر ، وفي قوم موسى فشا ظلمه
وامسى بلعنته ينظر ، وكان يذبح ابناءهم ، ويطغى وبالبغي يستكبر

فادرتهم

فاورثهم رتبهم ابصر ❊ وكان على بغضهم يقدر ❊ ونحن استعنا بردونكم

وكنا على جودكم نصبر ❊ عسى ان يدعو اعداءنا ❊ ويستخلف الصاحب الطاهر

بنو المصطفى وكان باحوالنا يخبر ❊ سيلبس اعداءنا ذلة ❊ ودولتنا معهم تظهر

وقلت جرى حكمنا فوقهم ❊ فكيف وسلطاننا القادر ❊ ونحن عباد له مخلصون

ولم يستطع خدعنا المبطل ❊ ولا الدف والرقص من دابنا ❊ وليس لنا بدع تنكر

ومذهبنا ان لف الحرير ❊ ووطء الاجير هو المنكر ❊ وشرب المثلث لا نرتضيه

ولحم الكلاب فلا يطهر ❊ وشطرنجكم عندنا بدعة ❊ ويشمله اللهو والميسر

ونسناخ للّه وطء البنات ❊ اذا صرن من ماء من يفجر ❊ نسبتم الى الله افعالكم

عصيتم وقلتم هو المصدر ❊ ومنكم مشبهة خارجون ❊ عن الحق ضلوا ولم يشعروا

وفي كل ذلك اثم صريح ❊ بل الكفر في ضمنه اظهر ❊ فمن احدث القول في دينه

ومن جاء بالافك بالاعور ❊ ولست ترى العيب في دينكم ❊ لانك اعمى فلا تبصر

بنو الفحص والبحث في رفضنا ❊ ودوم على الرقص لا تفتر ❊ فذلك دابك لا داننا واثمك في امرنا

وان كان في حلة حكمكم هلم اليها وما تصدر ❊ ستعلم ان خبث سلطانكم ❊ ونلحق فيها من يقبر

واعراضنا عنك اولى بنا ❊ وقولك احرى بان يحقر ❊ فانت كواحد اهل الكتاب

اذا عارض الحق بل اصغر ❊ ولو لم نطق امر تعجزنا ❊ تركنا الجواب وما نعتر

ففي كل واد ترى هائما فاما تكاذب او تسكر ❊ فطورا تولى او تفترى

وطورا تخادع او تجر ❊ فدم في ضلالك وهو القديم ❊ وبنفسك بالعلم لا تشعر

ويا ايها الملأ الناظرون ❊ اذا حصحص الحق لا تنفروا ولا تتبعوا الشك بعد اليقين

وقد اعذر القوم من ينذر ❊ ففيما اجبتم به غنية ❊ وهذا الكتاب هو الانور

وفيه الدلايل قد اوضحت ❊ واضحت مطالعها تسفر ❊ وفي كل فصل به آية تلقف من جاءنا يسحر ❊ وفاز به

خضر في البراز كما فاز بالمصطفى حيدر ❊ لين كان تحت الرفض حلة بابل ❊ فلا زال عرش العراق فوق

هي البلدة الفيحاء اطيب تربة ❊ برابع اقليم وادفع جانب ❊ وسكانها الابرار شيعة حيدر

تراهم اذا غابت ذكا كالكواكب فبورك من فيها ومن هو حولها الا فابتغهم تنج من كل طالب
ومشهدهم الاصباح فخنثر وطور وجودي لفلك وراكب بر آدم من قبل نوح وحيدر
وادماسهم في ضمنه كالقواضب بر عصبة دانوا بفرض وسنة وقالوا ابرفض الزور من كل كاذب
وفيه رجال يقتدي بفعالهم كما يهتدي من نورهم في الغياهب هم بيضة الاسلام في كل بقعة
هم ازهقوا باطل الغواة النواصب هم الفرقة الناجون من كل فرقة كذلك اتى المصطفى في المواكب
فمن كان في شك وخالف قوله فما هو الا خايب واي خايب قال الاعور واني ملتزم انه
احتج بالحديث الا نادرا فكيف يجوز للخصم دفع الاحتجاج به بدعواه الكاذب بل انما احتج با
لقرآن لكونه مقطوع المتن او بالمعقول المقطوع الدلالة وعلم الله تعالى وكفى به عليما اني لا
استعين في ذلك الرد بكتاب بل بديهة واني معتذر الى آخره قلت هذا الكلام فيه نظر من
وجهين احدهما انه اطلق القول بكون الحديث مظنونا وهو باطل لان ما تواتر منه مقطوع
المتن والدلالة والآحاد مقطوع الدلالة وان لم يكن مقطوع المتن ولذا يقدم على عموم الكتاب
ويخصص به مع عدالة الراوي الثاني ان جعله كون الحديث مظنونا علة لعدم الاستدلال به وكون
القرآن مقطوع المتن سببا للجواز خطأ لجواز الاستدلال بمظنون المتن مقطوع الدلالة وفاقا
وامتناع الاستدلال بمقطوع المتن مع عدم التعلق بالمقصود او رجحان غيره فلا رجحان
للاستدلال بالثاني من هذه الجهة ولا حاجة للاعور في عدم الاستعانة بكتاب الى الاعتذار فان
مثل هذه الآيات هذا يثبت في كتب اهل العرفان وعذره كعذر النساء غير مقبول مع ما يظهر من
شدة عداوته لاهل بيت الرسول قال الثاني الاعور اما امامة ابي بكر فالدليل عليها من وجوه
قوله تعالى وسيجنبها الاتقى اجمع المفسرون انها نزلت في ابي بكر واذا ثبت انه الاتقى ثبت انه
الاكرم عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فثبت فيه استحقاق التقديم على كل احد
غيره لكونه دونه بالتقوى والكرامة عند الله كما هو مفهوم الآية قلت ما اجراه على الكذب
وما اشد عماه حتى ادعى اجماع المفسرين على ذلك وقد روى الواحدي باسناده المرفوع الى
عكرمة وابن عباس ان رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كان له نخلة فرعها في دار

رجل فقير

رجل فقير وصاحب النخلة اذا صعد النخلة لياخذ منها الثمار فربما سقطت ثمرة فياخذها صبيان
الفقير فينزل الرجل من نخلته حتى ياخذ الثمرة من ايديهم فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى
ياخذ من فيهم فشكى الفقير الى النبي صلى الله عليه وآله ما يلقى من صاحب النخلة فقال النبي صلى الله عليه
وآله اذهب ولقي رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب النخلة وقال له اعطني نخلتك المائلة
التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وآله ان لي نخلا كثيرا
وما فيه نخلة اعجب الي ثمرا منها فكيف اعطيك ثم ذهب الرجل في شغله فقال رجل يسمع كلام
الرسول يا رسول الله انعطيني ما اعطيت الرجل اعني النخلة التي في الجنة ان انا اخذتها فقال
النبي صلى الله عليه وآله نعم فذهب الرجل ولقي صاحب النخلة فساومها منه فقال له صاحب النخلة
اشعرت ان محمدا اعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له يعجبني ثمرها وان لي نخلا كثيرا وما فيها نخلة
اعجب الي ثمرا منها فقال الرجل لصاحب النخلة اتريد بيعها قال لا الا ان اعطى ما لا اظنه اعطى قال فما
ظنك قال اربعون نخلة قال الرجل انا اعطيك اربعين نخلة فقال له صاحب النخلة اشهد ان
كنت صادقا فمر الرجل على اناس ودعاهم واشهد لصاحب النخلة باربعين نخلة ثم ذهب الى النبي
صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت في ملكي فهي لك فذهب رسول الله ص
وقال للفقير النخلة لك ولعيالك فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى السورة وعن عطا انه قال
اسم الرجل ابو الدحداح فاما من اعطى واتقى ابو الدحداح واما من بخل واستغنى صاحب
النخلة وقوله لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى المراد به صاحب النخلة وقوله وسيجنبها
الاتقى هو ابو الدحداح وكان النبي صلى الله عليه وآله يمر بذلك البستان الذي اعطاه ابو
الدحداح في ثمن النخلة المائلة وعد وقد رآه فيقول عذوق وعذوق لابي الدحداح في
الجنة ولئن سلمنا ان المراد ابو بكر لا يلزم مطلوب الاعور لان الاتقى ههنا بمعنى التقي دون
افعل التفضيل والا لزم ان يكون ابو بكر افضل من النبي صلى الله عليه وآله وهو باطل
والتخصيص لا يفيده لان المراد بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم هو ان الافضل هو
الذي يكون اتقى من جميع المومنين وهو النبي صلى الله ولاحتمال عدم دخول امير المومنين ع

فيه حينئذ قال الشاني الاعور الثاني قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى
قوم اولى باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما
توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما وهذا الداعي الموعود على طاعته حسن الثواب وعلى مخالفته
اليم العقاب ليس هو النبي صلى الله عليه وآله لكونه مأمورا بنهي المخلفين من الاعراب عن اتباعه
لقوله تعالى قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فامتنع ان يكون هو الداعي وليس هو علي
عليه السلام لانه لم يقاتل في ايام خلافته الكفار وانما كان حربه مع المسلمين فتعين ان يكون
الداعي هو الصديق لانه دعاهم الى قتال بني حنيفة اهل الردة باليمامة وهم اولو باس شديد
كانوا قريبا من الفا ولقوة باسهم اشار علي عليه السلام بالقعود عنهم فقال هؤلاء اصحاب شوكة
وهذا اول عسكر يخرج لنا بعد موت النبي صلى الله عليه وآله تخاف ان ينكسر فلا يقوم لنا بعده
قائم فما وهن الصديق ولا ضعف ثم جهز العسكر وخرج معه مرحلة حتى سمع الناس بخروجه
وامر عليهم سيف الله خالد بن الوليد فظفر بهم وقتلهم وقتل اميرهم مسيلمة الكذاب ورجع
بالغنائم والسبي ومن سبيهم تسرى علي الحنفية ام ولده محمد وتمكن الاسلام في اليمامة و
كانت تلك اشد البلايا الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله قلت حصر الداعي الموعود على
طاعته حسن الثواب وعلى مخالفته اليم العقاب فيما ذكر ممنوع لم لا يجوز ان يكون المراد به هو
الله تعالى ودعاء الله لهم بايجاب القتال عليهم لانه اذا دلهم على وجوب القتال للمرتدين ودفعهم
عن بيضة الاسلام فقد دعاهم الى القتال ووجب عليهم طاعته ولو سلم الحصر فلم لا يجوز
ان يكون المراد به محمدا وقوله تعالى قل لن تتبعونا لا يدل عليه فانه يدل على ان المخلفين
الذين لا يتبعون محمدا في فتح خيبر فانهم قالوا لاصحاب النبي ذرونا نتبعكم فقال سبحانه في
حقهم يريدون ان يبدلوا كلام الله او مواعيد الله لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة
ارادوا تغيير ذلك بان يشاركوهم فيها قل يا محمد للمؤمنين لن تتبعونا في فتح خيبر كذلكم
قال الله من قبل اي قال بالحديبية من قبل فتح خيبر وقبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر
لمن حضر الحديبية لا يشركهم فيها غيرهم هكذا قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما من المفسرين

وليس المراد

وليس المراد من ذلك انهم لا يتبعون محمداً صلى الله عليه وآله مدة حيوته في حرب من الحروب فانه
صلى الله عليه وآله دعاهم بعد ذلك الى غزوات كثيرة وقتال اقوام ذوي عدة مثل حنين و
الطايف ومؤتة وتبوك وغيرها فلا معنى لحمل ذلك على ما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله
ولو سلم انه ليس محمداً فلم لا يجوز ان يكون علياً لقوله انه ما حارب ايام خلافته الكفار قلنا
لا نسلم فانه قاتل اهل النهر مثلاً وهم كفار مرتدون لانكارهم ما ثبت حقيته في الاسلام ضرورة
ولقوله صلى الله عليه وآله حربك يا علي حربي ولو فرض عدم كفرهم وارتدادهم فلا نسلم لزوم
ذلك في المدعوا اليهم لجواز ان يراد بقوله تعالى يقاتلونهم او يسلمون اي ينقادون ويرجعون
الى الحق والبغاة يجب مقاتلتهم مع عدم الانقياد لقوله فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ولو تنزلنا وسلمنا ان الداعي ابو بكر لكن ليس في الآية ما يدل
على امامته لانه قد يدعوا الى الحق من ليس عليه ويجب ذلك من حيث كان واجباً لا من اجل دعاء
الداعي وابو بكر دعاهم الى الدفاع عن الاسلام وهذا واجب على كل احد بلا دعاء داع ومنع علي
عليه السلام انما كان عن حق وجبر نفسه وليس انما نقاتل بل لتحقق الامر منهم لئلا يهلك الصالح
بالطالح فانهم كانوا متظاهرين بالاسلام وما ثبت انكارهم للزكوات اصلاً بل كان عدم اداءهم
لعدم اعتقادهم حقية امامته وبالجملة القضية لا تخلوا من الشبهة واخذ علي الحنفية
لا يدل على صواب الفعل والحقية لانه انما كان برضاها وازواجاً دون التسري ولو فرض ذلك
فلا يلزم منه ردة الكل ليجوز سبيهم وانظر الى قلة انصافهم حيث سموا بني حنيفة اهل ردة
لانهم لم يحملوا الزكوات الى ابي بكر لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل دماءهم واموالهم ونساءهم
حتى انكر عمر فسموا مانع الزكاة مرتداً ولم يسموا من استحل دماء المسلمين ومحاربة امير المؤمنين
عليه السلام مرتداً مع انهم سمعوا قول رسول الله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومحارب
رسول الله كافر بالاجماع وسموا خالد بن الوليد سيف الله عناداً لامير المؤمنين الذي هو
اللايق بهذا الاسم حيث قتل بسيفه الكفار وثبتت بواسطة جهاده قواعد الدين وقال فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله علي سيف الله وسهم الله وقال علي عليه السلام على المنبر انا سيف الله

على اعدائه ورحمته لاوليائه وخالد لم يزل عدوا للرسول مكذبا به هو وابوه وهو كان السبب في قتل المسلمين
في يوم احد وفي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وآله وفي قتل حمزة عمه ولما تظاهر بالاسلام
بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى بني جذيمة ليأخذ منهم الصدقات فخان وخالف على امره وقتل
المسلمين فقام النبي صلى الله عليه وآله في اصحابه خطيبا بالانكار عليه رافعا يديه الى السماء حتى شوهد بياض ابطيه
وهو يقول اللهم اني بريء اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليه امير المومنين عليه السلام
لتلافي فارطه وامره ان يسترضي القوم ففعل ولما قبض النبي صلى الله عليه وآله وانفذه ابو بكر
بقتال اهل اليمامة قتل منهم الفا ومائتي نفس مع تظاهرهم بالاسلام وقتل مالك بن نويرة
صبرا وهو مسلم وعرس بامرأته وضاجعها ليلة قتله فلم يحده ابو بكر ولا اقتص منه وان انكر
عمر عليه وسياتي تفصيل هذا الحديث ان شاء الله تعالى قال الثاني الاعور الثالث قوله تعالى

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والنبي صلى الله عليه وآله لم
يأخذ غير جزيرة العرب وتوفي عليه السلام وعلي عليه السلام عنه لم يقاتل ايام خلافته غير المسلمين
ولم يظهر دينه عليه السلام على كل الاديان الا في خلافة الصديق وخلافة صاحبيه بعده الى آخره
قلت المظهر لدين الحق على سائر الاديان هو الله الواحد المنان ولا تعلق لخصوصيات
الازمان ولا افضل الا لمن اخلص نيته وجاهد في سبيل الله مع الاقران وكل من كان فيه الكمال
كان افضل لا من كان الظهور في زمانه اكثر قال الله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين
وامير المومنين علي عليه السلام كان اكثر جهادا في سبيل الله يشهد بذلك كتب السير والتواريخ
والاحاديث المثبتة لوقائع النبي صلى الله عليه وآله وكيف لا وقد قتل امير المومنين وليدا
وعمروا ومرحبا وامثالهم من رؤس الكفار وكشف الكرب عن المسلمين ونادى جبرئيل
الامين عليه السلام لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار وابو بكر لم يعرف له في الاسلام
منذ بعث النبي صلى الله عليه وآله الى ان قبض قتيل ولا جريح ولا هو ولا صاحبه عمر ولا في
غزوة من الغزوات ولو جرح جريحا او قتل قتيلا لسماه الرواة واوردوه ونقله الاصحاب
من السنة والشيعة ولكن لا يتسع لهم الكذب ولا دلالة للآية على الامامة فضلا عن حقيقة

الجماعة

الجماعة والا لكان محمود بن سبكتكين والد ايلدرم بايزيد وغيرهما من الملوك والسلاطين في
الروم والهند ممن فتح بلاد الكفار واسلم بسببه الجم الغفير في الاصقاع والاقطار ائمة في الدين
لكمال ظهور الاسلام في زمانهم ما اعمى قلب الاعور وهذه الاستدلالات الا بن قال الرابع قوله تع
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم معنى روية آيات الله سبحانه في الآفاق كما نقل
صاحب الكشاف هو انتشار هذا الدين في الاقطار ومعنى رويتها في انفسهم غلبة الضعفاء
على المسلمين ممالك الاغنياء من الملوك وملكوا ما لكهم وهم اهل قرية يعني مكة الى
آخره قلت ما اعمى قلب الاعور واوهن استدلاله الا يتراى دلالة لهذه الآية على
الامامة بالمطابقة والتضمن والالتزام ولو تعلقها بحقية امامة الثلثة باحمق العوام ولو
فرض بحصر المعنى فيما نقله هل كان افضل الانتشار بالفرار او بالكرار المطيع للملك الجبار
والنبي المختار وبسيفه ذو الفقار وما هذا الا اضحكة عند عقلاء الانام وان حصلت الشبهه
لمن لا يفرق بين الغث والسمين من الكلام ولم يعرف طريق الاستدلال ولم يتميز الهدى عن
الضلال قال الاعور الخامس قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون والمراد بالركوع ههنا التواضع
والخضوع من قول الشاعر شعر لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
وبذلك فسره صاحب الكشاف خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون وفيه هذه
الآية دليل واضح على امامة الثلثة الصديق وصاحبيه اذ شرط الولاية في الآية حاصلة وصالحة
لهم دون غيرهم الى آخره قلت انظروا يا اهل البصائر الى شدة عناد هذه الاعور الجائر
كيف عدل عن النقل الصحيح من السنة والشيعة من اختصاص امير المومنين عليه السلام
بالآية وجعلها مخصوصة بابي بكر وعمر وعثمان قائلا برأسه ما شاء من الهذيان روى ابو بكر
الرازي في كتاب احكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه والطبري والرماني ومجاهد والسدي
انها نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع وهو قول ابو جعفر وابو عبد الله
عليهما السلام وجميع علماء اهل البيت ولا يجوز ان يكون الركوع المذكور في الآية بمعنى

الركوع هو

الخضوع لان التطاطؤ المخصوص وانما يقال للخضوع الركوع تشبيها ومجازا لان فيه ضربا
من الانخفاض يدل على ما قلناه نص اهل اللغة عليه قال صاحب العين كل من يكب لوجهه
فتمس ركبته الارض او لا تمس بعد ان تطاطا راسه فهو راكع قال لبيد اخبر اخبار القرون
التي مضت كانى كلما قمت راكع وقال ابن دريد الراكع الذي يكبو على وجهه ومنه الركوع في
الصلوة قال الشاعر وافلت حاجب فوق العوالى على شقاء تركع في الظراب اى تكبو على
وجهها واذا كان الحقيقة واذا كانت الحقيقة ما قلنا لم يجز حمل الاية على المجاز ولو فرض
ان اطلاقه على الخضوع ايضا حقيقة ولا شك هو انه هو الانحناء المخصوص شرعا
واذا دار اللفظ بين الحقيقة اللغوية والشرعية فحمله على الشرعية اولى كما بين في الاصول
هذا وما نقل من صبر عثمان اقبله عقول لا اكون اول من خلف محمدا في امته بالسيف مع
دعوى سطوته وقدرته على الدفع مما يوجب النقصان ومخالفة امر الملك الديان
وذلك لانه كان ان عمر خليفة حقا والذين قصدوا قتله اهل بغي وقال تعالى فان بغت احديها
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وقال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وهذا يدل على عدم صلاحيته للامامة قى الثاني الاعور الجاني الابتر ادعت الرافضة
ان هذه الاية في على خاصة دون غيره واحتجوا انه عليه السلم تصدق بخاتمه على سايل وهو
راكع ويمتنع ذلك من وجوه الاول ان الذين امنوا لفظ جمع ويمتنع حمل الجميع على الواحد
في لغة العرب قالوا للتعظيم قلنا التعظيم ههنا مدفوع لعلى اذ الله ورسوله ذكر في الاية
من غير مقارنة تعظيم فكيف يذكر التعظيم له دونهما قلت اطلاق صيغة الجمع على الواحد المعظم
مشهور في لغة العرب معلوم لمن له حظ في علم الادب قال الله تعالى الذين قالوا لاخوانهم
وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول وامثال ذلك كثير وقول
وما ذكر الاعور لدفع تعظيم على عليه السلم ضعيف ايضا لوجهين احدهما ان تعظيم البارى تعالى
حاصل بذكر اسم الذات الجامع لجميع الكمالات وهو الله فانه يدل وضعا على ذات واجب
الوجود وعقلا على اتصافه بكل كمال ممكن في نفسه كدلالة حاتم على الجود وكذا تعظيم الرسول

بالاضافة الى الله عز اسمه ولا يجب اتحاد طريق الاداء الثاني انه لو فرض عدم التنبيه على تعظيمها
فذلك لاستغنائهما عن ذلك وشهرتهما بخلاف من يقارن بالنبي صلى الله عليه وآله و
يليه من الامة فانه يحتاج الى بيان واجب الامتثال والطاعة الثالث ان حمل الجمع على الواحد
مجاز انما يصار اليه لقرينة وهي ههنا اتفاق ائمة التفسير على ان هذه الآية نزلت في حق علي
عليه السلام وان الاوصاف انما اجتمعت فيه اذ لم يتصدق وهو راكع غيره فوجب ان يكون
هو المراد لا غير واذا حمل لفظ الجمع على المجاز لضرورة لا يلزم منه حمل سابقه ولاحقه عليه والعدول
عن الحقيقة التي هي الاصل ولو لم يرد به الاولى والاحق بالتصرف في المراد الولي الاولى والاحق
والمولى بمعنى واحد فيكون معنى الآية ما وليكم والاولى بالتصرف في اموركم الا الله ورسوله
والمؤمن المعظم الذي هو علي بن ابي طالب فهو الامام بعد رسول الله بلا فصل بحكم الآية
قال الاعور الثاني ان الرافضة يدعون ان عليا طلق الدنيا وانه لا مال له كان يلبس القصير و
ياكل الشعير والآية فيها ذكر الزكوة والزكوة لا يكون الا ممن له مال قلت طلاق الدنيا
عبارة عن زهده فيها والاعراض عن زخارفها ولذاتها واخراج محبتها عن قلبه مع اتساع
ابواب الدنيا وايثار المحتاجين على نفسه وقال عليه السلام انا والله لدنياكم هذه اهون من
عراق خنزير من يد مجذوم وتواتر انه تصدق بجميع ما معه من مال حتى باع حديقته التي
غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله واسقاها بيده باثني عشر الف درهم وتصدق بجميعها
وقالت له فاطمة عليها السلام هلا خليت لنا قوت اسبوعنا وتعلم ان لنا اياما لم نذق فيها شيئا
وما اظنك الا كاحدنا فقال عليه السلام منعني من ذلك وجوه اشفقت عليها ذل السؤال ومن
جملة الطلاق والايثار دفع خاتمه لبسه للنفس الى سائل في تلك الحال وليس معنى الطلاق انه
كان فقيرا لا يملك شيئا ما اعمى قلب الاعور اينكر انه سلطان المجاهدين وحائز حصته مع الغانمين
وان انكر الارث والهبة او غيرهما من اسباب الملك قال الاعور الثالث ان الله مدح الخاشع
في الصلوة وكون انسان يشتغل جوارحه ويشتغل في الصلوة بنزع خاتم واشارة الى سائل و
قذفه اليه ويشتغل قلبه بنية الزكوة ليس من الخشوع قلت قال الله تعالى انما المؤمنون الذين

اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وامير المومنين عليه السلم لما سمع ذكر الله تعالى من السائل وطلبه شيا
لوجه الله وجل قلبه فدفع الخاتم اليه ابتغاء لوجه الله وتواضعا له فلا يستلزم ذلك عدم
الخشوع بل يستلزم زيادته والمنقول انه انقلع الخاتم من يده ووقع في حجر السائل بلا حركة
منه واشتغال بنزعه وكرامته في الخاتم مع اخبار مشهورة وفي الكتب مسطورة لا ينكرها الا غاوٍ حجى
منافق او كافر يستبعد قدرة الخالق قال الاعور الرابع ان الزكوة تطلق على الصدقة الفرض
فلا يكون الا النفع المستحق واي نفع في قطعة يجوز فيها احتمال الجهالة في القدرة والغش في
الجنس عن مال مغصوب معلوم خالص وهل ينسب مثل هذا الى عالم زمانه الا سفيه من الرافضة
قلت ما اعمى قلبه فان الزكوة اعم من الصدقة الفرض لصدقها على المندوبة ولا يجوز ان
يكون من الا نفع فان خير الصدقة ما ابقت غنى كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ولا يجب
ذلك فانما يجب مع القدرة على الانفع وفي تلك الحال ما كان حاضر سواها ولا يضر احتمال جهالة
السائل اذ لا يجب على المستحق العلم بالقدرة ويكونه خالصا او غيره ولا جهالة بالنسبة الى
المصدق ههنا واعلم ان مثل ذلك الهذيان لا يصدر الا من اجهل الزمان كالسفيه الاعور
واضل من العميان الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واما ما ذكره وجها خامسا فهو كوجهه
المسود ركيك جدا وذلك لانه جعل غلبة اتباع الثلثة دليلا على الحقية ومغلوبية اتباع
امير المومنين عليه السلم دليلا على البطلان فيلزم منه حقية اللصوص المتغلبة والظلمة
المتمردة وبطلان المنهوبين والمظلومين من الاتقياء وهو باطل باجماع المسلمين ولا دلالة
لقوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون على ذلك لاحتمال ان يراد به الغلبة المعنوية اذ غلبة
المثبتين بالاسلام على ذلك سائر اهل الاديان لا غلبة فرقة على فرقة والا لبطلان المذاهب
الثلثون الا بعد لغلبته ولحل منها بالضرورة وهو لا يقول به قال الاعور السادس قوله
تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا والثلثة الشروط
التي في الاية خطاب بالصحابة قد حصلت للائمة الثلثة الى آخره قلت لو صح ما ذكره فانما يصح

ان لو كان

ان لوكان المراد بالاستخلاف جعلهم رؤساء اماما في الدين والدنيا لكن لم لا يجوز ان يكون
المراد بالاستخلاف هو مدلوله اللغوي حتى يكون المراد اكثر الصحابة ويكون معنى قوله تعالى
ليستخلفنهم ليورثهم ارض الكفار من العرب والعجم فيجعلهم سكانها كما استخلف الذين
من قبلهم يعني بني اسرائيل اذا ملكهم الجبابرة بمصر واورثهم ارضهم وديارهم والدليل على
ان الاية مخصوصة بالخلفاء الثلثة والا الاربعة سائر الصحابة صاروا امنين وممكن دينهم
بان اظهره على الدين كله وانما قلنا لو صح ما ذكره لان المراد بالاية على ذلك التقدير ايضا ليس الثلثة
الذين خلفوا لما روي ان يهوديا اسمه جندل اسلم عند رسول الله صلى الله عليه واله وسال
عن الائمة والخلفاء بعده فقال صلى الله عليه واله اوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل
اولهم سيد الاوصياء ووارث الانبياء ابو الائمة النجباء علي ابن ابي طالب عليه السلام ثم ابناه الحسن
والحسين عليهما السلام فاذا انقضى مدة الحسين قام بالامر علي ابنه ويلقب بزين العابدين
فاذا انقضت مدة علي قام بالامر بعده محمد ابنه يدعى بالباقر فاذا انقضت مدة الباقر قام
بعده ابنه جعفر يدعى بالصادق واذا انقضى مدة جعفر قام بالامر بعده موسى يدعى بالكاظم
فاذا انتهت مدة موسى قام بالامر بعده علي يدعى بالرضا فاذا انتهت مدة علي قام بالامر بعده
محمد ابنه يدعى بالتقي فاذا انتهت مدة محمد قام بالامر بعده علي ابنه يدعى بالنقي فاذا انتهت مدة علي
قام بالامر بعده الحسن ابنه يدعى بالعسكري فاذا انتهت مدة الحسن قام بالامر بعده ابنه الخلف الحجة
ويغيب عن الامة ثم قال اليهودي المذكور في اول الحديث يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التورية
وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالاوصياء من ذريتك ثم تلا رسول الله صلى الله عليه واله وعد
الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم و
ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا ثم قال اليهودي فما خوفهم
يا رسول الله صلى الله عليه واله فقال النبي ع في زمان كل واحد منهم شيطان يعتريه ويؤذيه
فاذا عجل الله تعالى خروج قائمنا يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ثم قال صلى الله
عليه واله طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمستقيمين على محبتهم اولئك من وصفهم الله في كتابه.

فقال والذين يومنون بالغيب وقال اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ويويد
ذلك قوله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام ابني هذا امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم وما ذكر
في المصابيح في باب مناقب قريش عن جابر بن سمرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة وما قال الرجل لجابر حين قال يا رسول الله صلى الله
عليه وآله عرفنا الله فاطعناه وعرفنا رسوله فاطعناه فمن الذين اولوا الامر لنطيعهم كما نزل قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهو النص الصريح
على الاثني عشر وغير ذلك مما تواتر من خير البشر وذلك ظاهر لمن انصف من نفسه وترك حمية
الجاهلية وعناد الاعور الابتر قال الاعور التاسع واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
الآية اجمع المفسرون ان بعض الحديث المسر قول النبي صلى الله عليه وآله لزوجته حفصة بنت
عمر ان اباك وابا بكر يليان امر امتي من بعدي وان البعض المعرض عنه امر خلافتهما قلت
واستر
قال الحسن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ام ولده ابراهيم وهي مارية القبطية واسر
بذلك الى زوجته حفصة والى عايشة وكانت حفصة بنت عمر قد زارت عايشة فخلا بيتها
فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى مارية فكانت معه فجاءت حفصة فاسر لها التحريم
وقيل انه كان اسر الى حفصة ان لا تخبر بكونه مع مارية في يوم عايشة وقيل انه حرمها على
نفسه فاطلعت عليه عايشة فاستكتمها النبي صلى الله عليه وآله فاخبرت حفصة بذلك فانتشر
الخبر فعاتبهما الله على ذلك ومع هذه الاقوال كيف يجوز دعوى الاجماع على ما ذكره وان قال
البعض
به الزجاج والفراء الا ان امثال ذلك الخبث تعجب منه اذ لا بصيرة له وهو ناقص النصر فرى
دون البعض وعلى تقدير صحة ذلك فلا دلالة على الصحة والحقية ولم لا يجوز ان يكون كما روى
اصحابنا انه اسر الى عايشة مما يكون بعده من قيام من يقوم بالامر ودفع علي عليه السلام عن مقام
فبشرت بذلك اباها فعاتبهما الله على ذلك وكيف يلزم من مجرد الاخبار الحقية مع انه صلى الله
عليه وآله قد اخبر بنكث الناكثين وعمل القاسطين والمارقين مثلا وقتال عمار واعمالهم
ما كانت حقية اجماعا وكيف لا وقد اخبر سبحانه تعالى بكثير من عباده العاصين مضى وسيو حل

ولا يلزم

ولا يلزم منه حقية احوالهم ولا صحة افعالهم ما اعمى قلب الاعور واوهن استدلال الاية **قال**
الاعور الثامن ان الله تعالى جعل اثبات الحق بشاهدين عدلين وبتسليم الخصم وكلاهما
حصل للصديق **قلت** اذا كان امير المومنين علي عليه السلام خصما لابي بكر كما اعترف به وابو بكر مدعيا
وبقية الاصحاب شهودا له او عليه فمن الحكم الذي اعتبر شهادة الشهود او ردها والشهادة في
غير مجلس الحكم بعد السؤال مردودة كما هو معلوم لمن له ادنى تميز من الاطفال بل القضية الى بل
القضية الى الحكم العدل المنتقم القدير الذي لا يشتبه عليه الامر بالتلبيس والتزوير ومتى ادعى ابو بكر
ان الخلافة حقه بتعيين الله او الرسول يا اجهل اهل الضلال حتى سلم الخصم او صارت الصحابة
شهودا له او عليه في التصديق او تكذيب المقال بل الصحابة هم الذين عينوه باجماع المسلمين
ما اعمى قلب الاعور واجراه على الافتراء وتكفير اهل القبلة المؤمنين المجانبين لآرائه الفاسدة
ومقالاته الكاسدة اخزاه الله في الدنيا والاخرة **قال** الاعور التاسع ان النبي صلى الله عليه
وآله توفي عن امته وهم من الآل والصحب مائة وعشرون الفا والجميع اتفقوا على امامة ابي بكر
وثمانون الفا حضروا امنه واربعون الفا كانت متفرقة في البلاد وقد حضروا بعد البيعة واتفقوا
قلت المنقول عنه قد اجتمع عند امير المومنين علي عليه السلام سبعة مائة من اكابر الصحابة
مريدين امامته حاملين له على الطلب وغيرهم من العوام كانوا يزيدون على مائة وعشرين الفا كما هو
مصرح به في كتب اهل السنة ايضا ويلزم من هذا خطاء الاعور في النقل والاستدلال اما الاول
فلانه حصر العدد في مائة وعشرين الفا من الصحب والآل واما الثاني فلان انكار اكابر الصحابة لامامة
ابي بكر واجماعهم على امامة علي كما اعترفوا به تدل على ان الامامة حق دون غيره اذ لا عبرة بقول العوام
وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال قال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تطروني
كما اطري عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو قد مات عمر
بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة الا وانها قد كانت كذلك
ولكن الله وقى شرها ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي
والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق يا ابا بكر بنا الى اخواننا

هؤلاء من الانصار فانطلقنا فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فلما سكت اردت ان اتكلم
فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر وقال اما ما ذكرتم من خير فانتم له
اهل ولن تعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم
احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة الجراح وهو جالس بيننا
فلم اكره مما قال غيرها كان والله ان اقدم ويضرب عنقي لا يعرّيني ذلك من اثم احب الي من ان اتأمر
على قوم ابو بكر فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم
امير يا معاشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا
ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من
امر اقوى من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم بيعة ان يبايعوا رجلا بعدنا فاما بايعناهم
على ما لا نرضى واما نخالفهم فيكون فساد وهذا مختصر حديث طويل لا حاجة الى ايراده بكماله وفي
غير لفظ البخاري من كتب الفقهاء وغيرهم كانت بيعة ابي بكر فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
هذا صورة الحال وما ذكره الاعور من الصورة فهو مع كذب اكثره ليس بحجة لجواز بيعة في كثير
من ولاة السلاطين مع انهم ليسوا خلفاء الرسول باجماع المسلمين فلا اعتبار به فلا بد من
كون الامام منصوصا عليه من قبله تعالى اما في محكم كتابه او بلسان نبيه او باظهار معجز على يده وذلك
لان الامام حافظ للشرع وفاقا فيجب ان يكون معصوما والا ان يزيد في الشرع ما ليس منه او ينقص
ما هو فيه فيكون ناقضا له لا حافظا هذا خلف والعصمة من الامور الباطنة التي لا يطلع عليها غير علام
الغيوب وقد سئل المهدي الامة الكاشف الغمة الخلف المنتظر في حال صباه بحضرة ابيه الامام الزكي
الحسن العسكري عليهما السلام وعلى آبائه الكرام ما المانع من ان يختار القوم اماما لانفسهم فقال
عليه السلام مصلح او مفسد قيل مصلح قال عليه السلام هل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد
ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال عليه السلام فهي العلة ثم قال فهذا
موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره
لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين على ما

حكى الله

حكى الله تعالى فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو
يظن انه الاصلح علمنا انه لا اختيار لمن لا يعلم ما يخفى الصدور ولا خطر لاختيار المهاجرين والانصار
بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح انتهى كلام الامام عليه وعلى آبائه
السلام وايضا قوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يدل على وجوب
معرفته في زمانه ومعرفته لا تحصل لجميع الامة الا بالنص ممن لا خلاف في كونه صادقا فكيف يصح
للناس ان يختاروا والله سبحانه وتعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
وقال تعالى ذكره ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من
بعض والله سميع عليم واذا كان الله تعالى اصطفى آل الانبياء على العالمين فيحسن ان يقول
ان الله اصطفى عليا انه هو خير آل النبي على العالمين وقد نظم هذا المعنى شاعر آل محمد عليه و
عليهم السلام في قوله شعر نور الهداية لا يخفى على احد * لولا اتباع الهوى والبغي والحسد
قد بين الله ما يرضى ويسخط * منا وفرق بين الغي والرشد * باحمد المصطفى الهادي وعترته
من اهتدى بهداهم واستفاد هدى * ان الامامة رب العرش ينصبها * مثل النبوة لم تنقص ولم تزد
والله يختار من يرضاه ليس لنا * نحن اختيار كما قد قال فاقتصد * وسنذكر ان شاء الله تعالى وجوها
اخر على امامة علي عليه السلام من النصوص وغيرها قال الاعور وحفر قبره موضع الفراش ودفن
فيه في حجرة زوجته عايشة ثم بعد دفنه اجتمع الناس في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سيدهم سعد بن عبادة
اميرا على الناس الى آخره قلت انما دفن رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرته دون حجرة زوجته
واجتماع الناس كان قبل دفنه لا بعده كما هو مشهور في الكتب المسطورة قال صاحب الاعتقاد وفيه
ومعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما انتقل الى دار كرامته واشتغل علي عليه السلام
بغسله صلى الله عليه وآله وفعل ما فرض الله عليه من امره ما لم يكن لاحد من الامة القيام بعينه
سواه واغتنم ابو بكر وعمر الغفلة في استبداد احدهما بهذا الامر عليه ومساعدة كل منهما لصاحبه
فيه ليكون لاحدهما اخذه من بعد الآخر فاطمعهما في نيل ذلك عليهما ابكراه كثير من الناس لعلي
عليه السلام بسبب ما وترهم به من سفك دماء اسلافهم واقاربهم على الاسلام حتى دخلوا فيه قهرا

بالسيف وتحققها صدّهم له على ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في حيوته يطهر على جماعتهم

من المنزلة مع حداثة سنه وعلو سنهم فاسرعا قبل فراغ علي من غسل الرسول عليه السلم وتجهيزه

اذ لو حضر السقيفة لما عدل الناس عنه لان الولي يسارع الى ما يعنيه والعدو يتحين اذا رآه غافلا لا يعرف

ولقد ظهر في ذلك من تزهد علي عليه السلم في الدنيا واطراحه لها وحب المذكورين للرياسة فيها

ما ليس يخاف على ذي لب لا جرم ان العباس رضي الله عنه لما دخل على علي عليه السلم واخبره بما فعل

القوم في السقيفة عليه من المكاثرة على طلب الرياسة وقال له امدد يدك ابايعك حتى لا يختلف عليك

اثنان لم يمنعه ذلك من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه واستمالته الدنيا الى ان يترك

رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى في البيت يخرج فيطلب الامر لنفسه كما فعل القوم ورأى

ان الاهتمام برسول الله صلى الله عليه وآله احب اليه من الرياسة ومن ملك الدنيا ولعمري انه

كان عليه على تعيين من ماله عند الله في الآخرة مما هو احب اليه من الدنيا والآخرة فقد كان

الواجب على الصحابة ان يتمهلوا في طلب هذا الامر الى ان يواري رسول الله صلى الله عليه وآله و

يفرغ الناس من مصيبتهم العظمى بفقد نبيهم وعدمهم بركته التي كانت بينهم فان كان الامر

على ما ذكروه من انه لم يستخلف عليا ولم ينص عليه فلا اقل من ان يكون احد الحاضرين من

اهل الحل والعقد او ممن يستشار لهذا الامر فان اختاره القوم اصابوا الحق لكونه الافضل

وان اختاروا غيره بحضرته علم الناس انه قد رضي بذلك الذي اختاره الناس وسلم الكل الخلق

من دخول النار لانه لا بد ان يكون احدى طايفتين من السنة والشيعة وهي التي على الباطل

منهما في النار ولان الناس الذين بايعوا ابا بكر على عدة اقسام فقوم بايعوه اختيار المسالمة

لهم وبغضا لعلي عليه السلم لما وترهم به وهم من تقدم ذكره ممن دخل في الاسلام كرها وقوم

بايعوه تقليدا لاولئك لا عن نظر وقوم بايعوه تقية وخوفا على انفسهم وهم يعلمون ان

تقليدا

عليا صاحب الحق وقوم وقعوا في حيرة يرون ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخاه

وافضل بني هاشم بعده وكاشف الكرب والغم عن وجهه ومن اعلى الله به الدين وهو اول

من يجثو للحكومة بين يدي الله سبحانه مع الوليد ومن نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله

[illegible]

في يوم غدير خم في حجة الوداع عند ما نعى اليهم نفسه واكمل لهم الدين بنصبه وقال لهم من كنت مولاه
فهذا علي مولاه وقد تخلف عن البيعة ستة اشهر على ما نرويه من الصحاح في كتابنا هذا بمشية الله
وعونه ولم يبايع ما ماتت فاطمة عليها السلام واستنكر وجوه الناس وقال كنا نرى ان لنا في هذا الامر
شيئا فاستبد علينا هذا الذي تركنا ما رواه الشيعة وكثير من السنة من انه لم يبايع حتى صار عمر الى
بيته بقبس من نار ليحرق عليه وعلى فاطمة وعلى ولديها الحسن والحسين البيت فخرج مكرها
وبايع لانا شرطنا ان لا نورد في هذا الكتاب من الاخبار الا ما وقع اتفاق السنة على روايته في
الصحاح فليت شعري من مات في تلك الستة الاشهر من الخليفة ولا يعرف امام زمانه لكونه يرى
خير الخلق عليا عليه السلام ممتنعا عن البيعة وبقي في شك الضعف بصيرته افي ذمة من يكون ذنب
ذلك المتحير هل في ذمة علي كهتم لان عليا عليه السلام مع الحق والحق مع علي بقول رسول الله
صلى الله عليه وآله ولان عليا مطهر من الرجس بنص الكتاب الكريم وايم الله لولا علم القوم بما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله للناس وما اوصاهم به من الولاء والطاعة وتحققهم انه
اذا حضر فلن يعدل بهذا الامر عنه لما انتهزوا الفرصة في غيبته واستبدوا بالامر وهو مشغول
بالغسل عليه السلام انتهى كلامه والعجب ان الغلبة من الانصار انما كان لكون قول النبي المختار الائمة
من قريش فكيف عدلوا عن افضل قريش الى غيره وتوضيح ذلك ان بني هاشم افضل قريش
لما اورده مسلم في كتابه عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم وفي رواية اخرى فانا خيار من خيار وعلي بن ابو طالب عليه السلام
افضل بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه وآله وبنو هاشم افضل قريش بعد الرسول واحق بالامامة
من جميع الناس هذا اذا فرضنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينص عليه ولا اوصى المسلمين
بطاعته ولا قال لهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه ولا شيء مما ظهر له من الفضائل التي يعجز الوصف
عن الاتيان بكلها وما احسن قول الشاعر آل محمد عليهم افضل السلام في هذا المعنى شعر
خيار قريش بنو هاشم ... على الرغم من معطش الراغم ... وخير بنوا هاشم احمد ... البشير النذير ابو القاسم

وخيرتها بعده صنوه علي الامين على العالم • شقيق الرسول وزوج البتول خير نساء الورى فاطمه

وقول العباس بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي ابن ابي طالب عليه السلم شعر

فقالت قريش لنا مفخر • رفيع على الناس لا ينكر • فقد صدقوا لهم فضلهم • وبينهم رتب تنشر
فادناهم رحما بالنبي اذا فخروا فبه المفخر • بنا الفخر منكم عليكم • فاما علينا فلا تفخروا • ففضل النبي عليكم لنا
اقروا به بعد ان انكروا • فان طردتم بسوى مجدنا • فان جناحكم الاقصر • ويا سبحان الله ابن ابي طالب احق
من القرب من رسول الله من تيم مرة لولا العصبية والميل الى الهوى شعر اخذتم عن القربى خلافة
وصيرتموها بعده في الاجانب هي ابن علي التحقيق تيم بن مرة اخترتم الانصاف من آل طالب هذا والحق
انه لا اعتبار من المذكور اما اولا فلحصول مثله بل القوى منه لكثير من السلاطين مع انهم ليسوا
خلفاء الرسول باجماع المسلمين واما ثانيا فلان الامام يجب ان يكون منصوصا عليه من قبله
تعالى كما ذكرناه وسنذكر من النصوص وغيره وتعلم مما تقدم جواب جميع الشبه الاعور لخلافة
عمر وعثمان وما ذكره من القصص والاخبار وان كانت مشتملا على الخبط الكثير والكذب الظاهر
والتبديل والتغيير لا يخفى على اهل العرفان لكن لما كان المقصود حاصلا على تقدير صحته
وفساده اعرضنا عنه ولم نذكر منه الا ما كان نافعا لنا لكونه حجة على اهل العدوان وهو
شيئان احدهما قوله جاء اهل مصر يشتكون على عبد الله بن سعد بن سرح وكان حاكما
عليهم من قبل عثمان وهو اخ لعثمان من الرضاع فقال ما تريدون قالوا عزله قال عزلته عنكم
قال من تختارون اولى عليكم قالوا محمد بن ابي بكر فولاه ونفذه معهم وسير معه جمعا من الصحابة
وخرجوا متوجهين الى مصر فبينما هم على نحو مرحلة من المدينة فاذا شبح يلوح على بعد فركب
الخيل اليه فاذا هو عبد لعثمان فقالوا اين تريد قال اريد حاكم مصر قالوا هو عندنا فلما جاوز عبد الله
وراه قال لا اريد هذا اريد الامير الذي بمصر ففتشوه اذا معه اداوة فيها شيء يتقلقل فشقوا الاداوة
اذا فيها مكتوب من عثمان وعليه ختام عثمان الى عبد الله بن سرح اذا وصل اليك محمد بن ابي بكر
ومن معه اقتل الجميع واستمر على حكمك فقالوا امير المؤمنين عليه السلم يسعى في قتل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله فرجعوا وذكروا لعثمان ذلك فانكر وحلف فقالوا لا نقبلك هذه العثرة عندك

وختامك

وختامك وبعيرك ان كنت بريا فالعزيم مروان اخرجه الينا وكان مروان كاتبا والخاتم عنده
فقال لا اخرجه اليكم القصه والثانى عنده واشتد الحصار عليه فسال الصحابة عثمان
الخروج للجهاد فقال يا قوم مالى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار ودخل عليه
على وهو متقلد سيفه فقال ان النبى صلى الله عليه وآله لم يلحق هذا الامر حتى ضرب
بالمقبل المدبر وان فى الباب فيه منصورة مرنا فلنقاتل الله الله فى من من رمى يسمى
مثل محجمة من دم ودخل عليه مغيرة بن شعبة فقال ان القوم قاتلوك وانى عليك
باحد ثلثة امور فقال ما هى فقال افتح لك بابا تخرج الى حرم مكة فقال سمعت النبى صلى الله
عليه وآله يقول يلحد بالحرم رجل عليه نصف عذاب اهل النار ولا اكون ذلك الرجل
ان شاء الله تعالى قال تخرج الى الشام فان بها معاوية ينصرك قال المدينة دار هجرة وانا
افارق دار هجرتى قال اخرج تقاتلهم قال لا اكون اول من خلف محمدا فى امته بالسيف
وقال لعبيده من غمد سيفه فهو حر الى آخره ولا يخفى عليك نفع من الاول اذ كثير من
المعاندين ينكرونه واى خالف روايتنا بوجه لاسقاط معجزة لعلى فى هذا الحديث
واما الثانى ففيه دلالات صريحة على بطلان خلافة عثمان منها قوله يا قوم مالى ادعوكم
الى النجاة وتدعوننى الى النار فانه انما يكون دعاءهم الى النار اذ لم يكن خليفة حقا
اما اذا كان حقا فدعاءهم الى الجنة قاتلا كان او مقتولا ومنها منعه امير المؤمنين
عن القتال مع الجماعة المنصورة وهو ظاهر ومنها قوله لا اكون اول خلف محمدا فى امته با
السيف وقد تقدم بيانه ومنها تجويزه ان يكون هو الذى عليه نصف عذاب اهل النار
على تقدير الخروج اليها ومنها قوله لعبيده من غمد سيفه فهو حر عدم الفرار مع الامكان
الى الشام او غيره فان حفظ النفس واجب والرضا بالظلم ظلم قال الاعور واما امامة
على رضى الله عنه فلم يكن لها سبب غير البيعة ولم يكن الاجماع عليه من جميع الامة بل كانت
الناس معه على ثلثة اقسام قسم له وقسم عليه وقسم لا له ولا عليه قلت كذب الخارجى الاعور
والثانى الابتر بحصره سبب الامامة فى البيعة الناقصة اذ سببها النص والعصمة والافضلية المطلقة

والسيرة النبوية دون البيعة فلا يضره انقسام الناس معه الى ما ذكر من الاقسام واما النص فما رواه
الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده الصحيح المتصل الى ابن عباس انه قال كنت جالساً مع فتية
من بني هاشم عند النبي اذ انقض كوكب فقال النبي صلى الله عليه وآله من انقض النجم
في منزله فهو الوصي من بعدي وانقض في بيت علي عليه السلام قال جماعة من بني هاشم
يا رسول الله لقد غويت في حب علي فانزل الله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى تصديقا لاخباره بخلافة علي عليه السلام وما
تواتر من قول النبي صلى الله عليه وآله مخاطبا لاصحابه سلموا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين
وقوله له انت الخليفة بعدي وقوله انه امام المتقين وقايد المحجلين وقوله انه ولي كل مؤمن
ومؤمنة وقوله وقد اخذ بيده هذا خليفتي عليكم وقوله انت اخي ووصيي وقاضي ديني بكسر
الدال وغير ذلك واما العصمة فهي متفق عليها ولاية التطهير واما الافضلية فلقول النبي
صلى الله عليه وآله في ذي الثدية يقتله خير الخلق والخليقة وفي رواية خير هذه الامة
وقد قتله علي عليه السلام مع خوارج نهروان ولقوله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام
اما ترضين ان زوجتك خير امتي ولقوله صلى الله عليه وآله لها ايضا ان الله اطلع على
اهل الارض فاختار منهم اباك فاتخذه نبيا ثم اطلع ثانيا فاختار منهم بعلك ولما روي
عن سلمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير من اترك بعدي علي بن ابي طالب وعن
ابن مسعود وانه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي خير البشر من ابى فقد كفر وعن
ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل امتي علي بن ابي طالب
وعن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا اخي ووزيري وخير من اتركه بعدي يقضي ديني
وينجز وعدي علي ابن ابي طالب وعن عايشة انها قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذ
اقبل علي فقال صلى الله عليه وآله هذا سيد العرب قالت فقلت بابي انت وامي الست
سيد العرب قال انا سيد العالمين وهذا سيد العرب ولا خفاء في ان الجماعة الذين
وقع النزاع في الافضلية بالنسبة اليهم من العرب فهو اذاً سيدهم بحكم هذا الحديث

وافضل منهم ومما يدل على افضليته قوله تعالى وانفسنا لانه تعالى جعل عليا عليه السلام نفس
الرسول صلى الله عليه وآله وحيث امتنع ان يكون هو هو بعينه لاستحالة الاتحاد فيكون المراد
المساوي له فيما امكن ومساوي الافضل افضل ضرورة ومنه احتياج النبي اليه في المباهلة دون
غيره ممن وقع النزاع فيه فانه صلى الله عليه وآله دعا وفد نجران الى المباهلة حين نزل قوله
تعالى ندع ابناءنا وابناءكم وخرج مع الحسن والحسين وفاطمة وعلي لا غير وهو يقول لهم اذا
انا دعوت فامنوا لذلك ولذا اتفق ائمة التفسير على ان ابناءنا اشارة الى الحسن والحسين
ونساءنا الى فاطمة وانفسنا الى علي عليه السلام ولا شك ان مقام المناجات مع قاضي الحاجات
ومحل التضرع لاستجابة الدعوات يقتضي كمال الاخلاص والاختصاص ولو كان هناك
من اعلى منهم في ذلك او مساويهم لما حسن تخصيصهم بالاخراج من سيد الكاينات
ومنه ما رواه البيهقي في فضايل الصحابة من انه قال النبي صلى الله عليه وآله من اراد ان
ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى
في عبادته فلينظر الى علي ابن ابي طالب عليه السلام فقد اوجب هذا الخبر مساواته لكل واحد
من الانبياء في صفة هي صفة كمال والانبياء افضل من باقي الصحابة مطلقا فوجب ان
يكون هو بمجموع تلك الصفات المساوية لصفات الانبياء افضل من باقي الصحابة قطعا
ومنه ان النبي صلى الله عليه وآله اهدي اليه طاير مشوي فقال اللهم ايتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطاير وبرواية اللهم ادخل الي احب اهل الارض فجاء علي واكل
معه فعلي احب الى الله من كل من ياتي ويدخل الى النبي صلى الله عليه وآله لا مطلقا فلا يلزم
ان يكون احب من النبي صلى الله عليه وآله ايضا واذا كان احب الخلق الى الله بعد النبي ص
كان افضل منهم واكثر ثوابا عنده لان المراد بمحبة الله ارادة الثواب ومنه انه كان
اعلم الصحابة لقوله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم
علما ولقوله لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم
وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله

ما من آية نزلت في بر او بحر او سهل او جبل او سماء او ارض وليل ونهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وقوله علمني رسول الله الف باب فانفتح لي من كل باب الف باب وهو صادق وفا
لرجوع الصحابة في وقايعهم المشكلة ومسايلهم المعضلة اليه ولم يرجع الى احد منهم في شيء من العلوم اصلا وكيف لا يكون اعلم مع قوة حدسه وشدة ملازمته للرسول عليه السلام من الصغر وغاية حرص الرسول في تربيته وارشاده واذا كان اعلم كان افضل لقوله تع قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ومنها انه كان اكثر جهادا في سبيل الله لان الجهاد اما بالقتال ومبارزة الابطال او مع النفس بالعبادات او مع العدو باقامة البراهين ودفع الشبهات وهو باقسامه فيه اكمل اما الاول فلانه تواتر انه كان اشجع واعظم بلاء في وقايع النبي صلى الله عليه وآله باجمعها ولم يبلغ احد درجته في غزاة بدر واحد وحنين ويوم الاحزاب وخيبر وغيرها من غزوات النبي صلى الله عليه وآله وهو مشهورة متبينة في كتب السير والتواريخ حتى قال جبرئيل الامين لسيد العالمين لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال النبي صلى الله عليه وآله يوم خزاة الخندق لضربة علي خير من عبادة الثقلين واما الثاني فلانه كان اعبد الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله واكثر مواظبة على فعل العبادات من القيام والصيام وغيرهما حتى اختص باسم العابد وقد اشتهر انه جبهته كركبة البعير لطول سجوده بواسطة اقباله على الله بالكلية واشتغال سره به واما الثالث فلما مر انه اعلم ومرجع الكل في حل المشكلات وآبايات المعضلات وهو سند العلماء في اثبات مقاصد العلوم بالحجج والبينات وللمشايخ الصلحاء في طريق التصفية وكيفية الرياضات وذلك من المتواترات واذا كان اكثر جهادا كان افضل لقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين الى غير ذلك من البراهين والا فضل هو الامام لقبح تقديم المفضول عقلا وسمعا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون واما السيرة النبوية فلانه عليه السلم ادعى الامامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وظهر المعجز على يده وهو ثبوت ما ليس بمعتاد ونفي ما هو معتاد

سح ون

مع خرق العادة ومطابقته الدعوى فيكون صادقا لتحقق طريقة معرفة صدقه فيكون اماما
اما ادعاء الامامة فمتواتر وكذا ظهور المعجز على يده كقلع باب خيبر وقد عجز عن رده سبعون
رجلا من اقوياء الناس ومخاطبة الثعبان ودفع الصخرة العظيمة عن القليب ومحاربة الجن
ورد الشمس الى طرف المشرق لادراك الصلوة في وقتها وغير ذلك ومما يدل على امامة علي
عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ان الامة اجتمعت على ان الامام بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله اما علي او العباس او ابو بكر وانتفى الاخيران لان الامام يجب ان يكون
معصوما لما تقدم وهما ليسا بمعصومين اجماعا لما تواتر من سبق كفرهما فتعين الاول
والا لزم ان لا يكون الاجماع حقا وهو باطل والادلة على امامته اكثر من ان تحصى وانما ذكره
الابتو من امامة على لم يكن لها سبب غير البيعة ولم يكن الاجماع عليه من كل الامة على ان
الاجماع عليه عليه السلام اتم منه لغيره لما سياتي من حديث ام سلمة والاخبار بذلك وهو صادق
وفاقا منه عن العصيان في اثناء كلام له ولما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية بن ابي
سفيان المورد في الارشاد ولطالب الرشاد وهو قوله يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة
من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة الم آخذ عليكم العهد
بالقبول لقولي اما بيعتي لكم حينئذ اوكد من بيعة ابو بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما
حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب عليكم نصيحتي ويلزمكم امري اما تعلمون ان
بيعتي يلزم الشاهد منكم والغايب هذا ومن اراد زيادة تحقيق حقيقة مذهب الامامية فعليه
بمطالعة كتبنا الكلامية كالتحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين وجامع الاصول في
شرح الفصول وجامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر وكتاب حقايق العرفان وبالله
التوفيق وهو المستعان وحال الاخبار هنا كما ذكرنا سابقا قال الاعور ثم ان عايشة
كانت في الحج فلما قدمت وجدت عثمان قد قتل قالت مصتموه كما يمص الثوب ثم دبرتم
فقتلتموه وضربت خيمتها خارجا من المدينة وقالت لا ادخل بلدا يقام فيه على امراء المسلمين
فيقتل بغير ثبوت حق الا ان يقتل علي غرماء عثمن فقال علي هذا ابتداء امري لا اوقع فيه

الدما وكان المتفق على قتل عثمن مع سوادهم نحوا من عشرين الفا التموا الى جملة عسكر على
داخلين فيه فلما امتنع من قتلهم رحلت تريد البصرة ساخطة من على فخرج معها معظم الصحابة
تعظيما لها وطلبا لارضائها لم يتحمل على عليه السلام سخطها ومفارقتها المدينة فاستشار
بالحسن للخروج وراءها فاشار اليه ان لا يخرج قال له ان المدينة دار الهجرة والخلفاء فلاك
لم يفارقوها فاستقام لامرهم فلم يقبل شوره وخرج بعسكره لارضائها فلم تزل ترحل
ويرحل وينزل وتنزل اسلاك وهي تابى عن الرجوع الا استعجيال قتل العزماء وهو يابى
الا التاخير حتى نزلا البصيرة فلم ير على بدا من اجابتها الى ما تريد فاتفق معها على
قتلهم من الغد فعرف العزماء امرهم على ايقاع الفتنة وتبيتوا ذلك الراي فلما كان الغد
ركبوا حاملين على عسكر عايشة فراى طلحة والزبير ومن كان عارفا بالاتفاق حملة طرف
من عسكر على عليه السلام قالوا غدر على وكان الاتفاق دخلا فحملوا دفعا عن انفسهم فراى
ذلك على فقال كان اتفاق عايشة والطلحة والزبير دخلا فحمل دفعا على نفسه والتحم
العسكران ووقعت الفتنة بغير قصد احد منهم فراى الزبير عليا فى لجة الحرب فحمل عليه
وكان على عليه السلم يعرف قول النبى صلى الله عليه وآله بشر قاتل ابن صفية بالنار وكف
ملتهيه عنه فلم يزل الزبير حتى حط الرمح على ترقوة على فلما راى عليا لم يرفع يده عليه
صرف الرمح عنه فقال له على انسيت يا زبير قول النبى صلى الله عليه وآله بذلك
لك ستحاربه وانت له ظالم فلما سمع الزبير ذلك وتذكر حطم رمحه ورجع موليا فتبعوه
وقتلوه وجرح طلحة فى فخذه فراح الى وادى السباع فتبعوه وقتلوه فلما قتل طلحة و
زبير وهزم اصحاب عايشة وعقر جملها وكانت فى هودجها فرك وتباركت الناس عنده
وجدلت الابطال وتطايرت الكفوف دفاعا عنها وعظم على الناس وعلى على امرها
كونها واحب ان لا يسال حاجته الا من وراء حجاب وهى حينئذ يطوف بها عذارها
كالمسيبة فلما راى على ذلك وفات الامر من يده كشف الناس عن الجمل وضرب
عليه القبة واستدعى باخيها محمد بن ابى بكر فقال انت محرمها وما لاحد غيرك الزمها

يقرب

بقرب منها فمضى وحط يده على كتفها فقالت يد من هذه احرقها الله بالنار قال يا اختاه
نار الدنيا فكان عاقبته ما ذكرناه انه شق بطن حمار وادخل فيه وحرق والحمار في مصر ثم
جاء عمرو بن جرموز الى علي عليه السلام فقال قتلت الزبير فقال علي عليه السلام سمعت النبي صلى الله عليه
وآله يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار فقال ان قتلناك فقال قلت انتم في النار وان قاتلنا
لك قلت انتم في النار ثم اتكأ على سنان رمحه فقتل نفسه ثم بعد ذلك قعد علي وعايشة بكابد
نا على ياو يتجمع منهما فالتم الباقي من العسكرين ورجعوا الى المدينة قلت اجتمع الناس
بعد قتل عثمان من المهاجرين والانصار وغيرهم على علي امير المومنين عليه السلام وبايعوه
طايعين مختارين فاراد الطلحة والزبير اثارة الفتنة وقاصدين للحكم والامارة
وعزما على نكث بيعته ورفض فرض طاعته وتوجها الى مكة للاجتماع على عايشة في التاليب
والتاليف على مخالفته فلما علم عليه السلام بذلك حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان
الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به
وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبيل وحقن به الدماء
والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغاين الراسخة في القلوب
ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في
التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامر فتولى ابو بكر وبعده عمر
وتولى عثمان فلما كان من امره ما عرفتموه اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل
فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها حتى تداككتم
علي تداكك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم
قاتل بعضا فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة والزبير طايعين
غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت
عليهم العهد في الطاعة وان لا يبغيا الامة الغوايل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا ونقضا
بيعتي فعجبا لهما من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما علي ولست بدون احد الرجلين

ولو شئت ان اقوله فقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغر امري وظفرني بهما دوني

في السير عن سعدة بن صدقة انه لما قتل عثمن وعايشه وام سلمه بمكة خرجت عايشه لما

بلغها ان عليا بويع حتى دخلت على ام سلمه تسألها ان تخرج معها ومع طلحة والزبير الى البصرة

ليطلبوا بدم عثمن فسلمت عليها وقالت يا بنت ميه كنت اول ظعينة هاجرت مع محمد وكنت

كبيرة امهات المومنين بعد خديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لنا الليالي من بيتك

وكان جبرئيل اكثر نزوله عليه في بيتك بعد الطهارتك فقالت لها ام سلمه يا ابنت ابي بكر لامر

ما تقولين هذا الكلام قالت نعم ان ابني وابن اختي يعني عبد الله ابن الزبير اخبرني

انهم استتابوا الرجل حتى اذا تاب واتاب قتلوه محرما واخبرني ابن عيامر ان بالبصرة مائة

الف سيف يغضبون لقتله ويطلبون بدمه وخشيت ان يكون بين الناس حرب

عضوض فهل لك ان تسيرا انا وانت لعل الله ان يصلح هذا الامر بنا وعلى ايدينا فقالت

لها ام سلمه يا ابنت ابي بكر بدم عثمن تطلبون فوالله ما قتله غيرك وان كنت لمن اشد الناس

عليه وما كنت تدعيه الا حرق المصاحف ولا قتل الا بقولك ثم تخرجين على علي عليه السلم

وقد بايعه المهاجرون بعد اجمع من بعد ابيك اذكرك الله وخمسا سمعتهن من رسول

الله صلى الله عليه وآله ونحن معه حتى اذا هبط من قديد ذات اليمين وذات الشمال

اقبل هو وعلي يتناجيان فاقبلت على جملك لتهجمي عليهما فنهيتك عن ذلك فقلت

رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه على امر فعصيتني وهجمت عليهما فلم تلبثي و

رجعت تبكين فقلت ما لك فقلت عنفني رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب وجه

جملي ودعا علي فقلت قد نهيتك فقلت ما حملني على ذلك الا انه يومي من رسول

الله صلى الله عليه وآله يوم من تسعة ايام فلا تدع عني ويومي فاقبل على رسول الله صلى

الله عليه وآله بوجه غضبان فقال والله لا يبغضه احد الا خرج من الايمان ودخل في النفاق

والله لتقاتلينه وانت ظالمة وانه مع الحق والحق معه ارجعي وراك لا حفظ الله نفسك

اتذكرين هذا قالت نعم قالت ويوم كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله

وانا افلي راسه فرفع راسه الي فقال يا ابنة ابي امية اعيذك بالله ان تكوني منبحة كلاب
الحوأب وان تكوني يومئذ ناكبة عن الصراط هاتكة حجابي فبكيت وقلت اعوذ بالله من ذلك
فقال لك رسول الله صلى الله عليه وآله يا حميراء فانت هاذا والله لئن فعلت لا اجتمعت
انا وانت بعدها ابدا اتذكرين هذا قالت نعم قالت ويوم كنا ازواج رسول الله صلى الله
عليه وآله في بيت حفصة بنت عمر فتبدل لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولبست كل منها
ثياب صاحبتها فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جلس الى جنبك فضرب بيده على
ظهرك وقال لك يا حميراء اترانى لا اعرفك اما ان لامتي منك يوما يهرق فيه دماؤها ويكثر
فيها قتلاها تسخطين فيه ربك وترضين فيه شيطانك الموت خير لك من الحيوة يومئذ
اتذكرين هذا قالت نعم قالت ويوم كنا انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض اسفارنا
وعلي يتعاهد ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله ونعليه فاذا راى ثوبا قد توسخ غسله
واذا راى نعلا قد تخرقت خصفها فاقبل علي نعل رسول الله صلى الله عليه وآله يخصفها
واقبل ابوك يستاذن عليه فقمت الى الحجاب ثم استاذن عمر فقمت انت الى الحجاب معي فقالا
يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما ندري قدر ما تصحبنا وانت ميت فاعلمنا من خليفتك
يكون مفزعنا اليه فقال رسول صلى الله عليه وآله اما اني ارى مكانه ولو فعلت لتفرقتم
عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هرون بعد موسى فلما خرجنا قلت انت يا رسول الله صلى الله
عليه وآله من كنت تستخلف عليهم فقال خاصف النعل فنظرت الى علي وقلت يا رسول الله
ما ارى الا عليا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو ذلك اتذكرين هذا قالت نعم قالت
ويوم جمع رسول الله ازواجه واهله عند موته في علته فقال اتقين الله وقرن في بيوتكن
ولا يستفزكن احد بعدي اتذكرين هذا قالت نعم فقال عبد الله بن الزبير وكان معهما
على الباب جالسا يا ابنة ابي امية والله لقد عرفت عداوتك للزبير وانها لاحنة كانت بينك
وبينه في الجاهلية الى يومنا هذا فقالت ام سلمة والله لتوردنها موردا لا تصدرها منه واني لا اقول
قولي هذا وانا اعلم ان امر الله ماض فيها وفي غيرها فلما انصرفت عائشة كتبت ام سلمة بذلك

الى علي بن ابي طالب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد علي امير المومنين عليه السلام من ام سلمة بنت امية

فاما بعد فان عايشة وطلحة والزبير وابنيهما ابن السوء وشيعتهم شيعة الضلال يريدون الخروج
مع ابن الجزار عبد الله بن عامر بن كريز الى البصرة فيقولون الناس عليك ويزعمون ان عثمان
قتل مظلوما وانك قتلته ويطالبونك بدمه وهم قتلوه والله كافيهم انشاء الله ولولا ما نهى الله
ورسوله عنه من الخروج لشخصت معك ولكني قد بعثت اليك واحب الناس الي ابني عمر بن
ابي سلمة والسلام وارسلته معه مع علي الجمل وشهدهم واستعمله على البحرين وغيرها فلم تصغ الى
وعظام سلمة ولا التفتت الى وصية نبيها ولا قبلت امر الله تعالى وكانت الفتنة احب اليها
وضرب وجه ولي الله آثر عندها والطلب بدم من كانت هي السبب في قتله ترى حولها الآن بعين
القايد بحوض منهم اربعمائة يقطع ايديهم على خطام جملها وهي بذلك جذلة مسرورة وروى
ايضا في السير عن مغيرة ان عثمان كان على المنبر يخطب فاطلعت امرأة حمراء وقطار راسها
من وراء الجدار فقالت يا نعثل تامر بما لا تفعل وتنهى عما تاتي يا غادر يا فاجر خنت
امانتك وحملت اهلك على رقاب الناس يحكمون في اشعارهم وضيعت امر الامة ولهيت
اموال الفيء وحميت الحمى وضربت الصالحين ونفيت الخيرين فلولا الصلوة الخمس لمشى
اليك رجال حتى يذبحوك كما تذبح الشاة فتركها واقبل على الناس وقال الست رسول
رسول الله صلى الله عليه وآله الى المشركين الست صاحب جيش العسرة الست ختن رسول الله
صلى الله عليه وآله على ابنتيه فقالت يا عدو الله اما قولك رسول رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المشركين فان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر في اصحابه فلم يجد احدا اقرب الى المشركين
ولا افضل في نفوسهم منك فبعثك اليهم واما قولك انك صاحب جيش العسرة فان الله
تعالى يقول ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم
تكون عليهم حسرة واما قولك انك ختن رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنتيه فقد قتلت
احديهما جوعا والاخرى صبرا فاشتمل ابن ابي طالب ليقتلك فمنعه رسول الله وقد اعد الله
لك بهما نارين ولعنك رسول الله وما استغفر لك حتى فارق الدنيا وشهدت بدرا و سعد

٢٢

الرضوان وهربت يوم احد حتى قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ذهبت فيها
عريضا وانفقت مال الله على بواء رس ونفيت حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله و
اويت طريد رسول الله صلى الله عليه وآله واعطيت مروان خمس فريقية فالك عثمان
نفسه حتى اخذ عن المنبر ودخل داره فما خرج منها الا مقتولا فكيف يجوز لعايشة
والحالة هذه طلب دم عثمان وان تبرج تبرج الجاهلية الاولى وتخالف الله في قوله لنساء
النبي وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى او تخالف وصية الرسول مع علمها
بقوله صلى الله عليه وآله ان من نسائي من يقاتل عليا وهي له ظالمة وكيف ساغ اولا لابنا عمها
وسل السيف على الامام وخصوصا الطلحة والزبير الذين قد اعطياه صفقة ايمانهما او با بعاه
ونكثا بيعته واتفاقهم على سفك دماء المسلمين الذين معه وقد سمعوا النبي صلى الله عليه
وآله يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وادر الحق معه حيث ما دار حتى اقتدى معوية
واصحابه والخوارج على قتاله حتى صارت سنة في ظلم آل محمد واختفا بهم حقهم وروى
الترمذي عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو ان
اهل السموات واهل الارض اشتركوا في دم مؤمن لاكبهم الله في النار وهل يجوز قتال
فئة اميرها علي ابن ابي طالب الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله حربك يا علي حربي
وسلمك سلمي وقال في موضع آخر له ولفاطمة والحسن والحسين اني حرب لمن حاربكم وسلم
لمن سالمكم ومن جملة هذه الفئة عمار بن ياسر رضي الله عنه الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يقتله يقتله الفئة الباغية يدعوهم الى النجاة ويدعونه الى النار رواه البخاري
في حديث بنائه بالمسجد حين راى الصحابة يحمل لبنة وعمارا يحمل لبنتين فقال ويح عمار
يقتله الفئة الباغية الخبر فاعلم الناس بالغيب ان عمارا يعيش الى تلك السنة وانه يكون في
الفئة التي تدعو الى الجنة وان الفئة التي تقاتله تدعو الى النار ولا فرق بين الفئة التي
قتلته والفئة التي قاتلته وارادة قتله والذي روى من توبة عايشة والطلحة والزبير
غير معلوم وبغيهم على الامام معلوم ولا يرجع عن المجمع عليه الى المختلف فيه ولا عن المعلوم

الى المظنون روى في حلية الاولياء عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لما انصرف الزبير يوم الجمل
عن علي عليه السلام لقيه ابنه عبد الله فقال جبنا جبنا قال يا بني قد علم الناس اني لست
بجبان ولكن ذكرني علي شيئا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفت ان لا اقاتله
والمعلوم قتاله ومعونته في الواقعة المذكورة لان الخبر المشهور انه لما قال ابنه ان سيوف
بني هاشم حداد غضب وعاد الى الحرب فقال علي عليه السلام افرجوا للشيخ فانه محرج و
لنورد محصل وقعة الجمل بالتقرير المحرر على وجه محقق مقرر ليحصل الوقوف التام
للناظرين على كمال النصيحة وغلبة الشجاعة والمجاهدة في سبيل الله عن امير المومنين
فهو على سائر المعصومين فنقول ان المجتمعين لما رفضوا عليا ونقضوا بيعته ونكثوا
عهده وغدروا به وخرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته التي الزمتهم
فرض حكمها منتقلين الى الماء وفتنة عامة باد باغيها لم ير الا مقاتلتهم عن اسواغ نكثهم لبيعته
ومقاتلتهم على الاقلاع عن نكثهم على الوفاء لله تعالى بطاعته وكان من الراجلين في البيعة
اولا والمتقومين عداتهم من المحرضين ثانيا على نكثها ونقضها طلحة والزبير فاخرجا عايشه
وجمعا ممن استجاب لهما وخرجوا الى البصرة ونصبوا لعلي عليه السلام حبائل الغوائل
والبغو عليهم مطيعيهم من الرامح والنابل مظهرين المطالبة بدم عثمان مع علمهما في الباطن
ان عليا عليه السلام ليس القاتل فلما وصل اليه عليه السلام مسيرهم من مكة الى البصرة حمد الله
واثنى عليه ثم قال قد سارت اليه عايشه وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعي الخلافة دون
صاحبه ولا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عايشه ولا يدعيها الزبير الا انه صهر ابيها
والله لئن ظفرا بما يريدا ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا
على الملك هذا وقد علمت والله ان الراكبة الجمل لا تحل عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلا
الا الى معصية الله حتى تورد نفسها ومن معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع
ثلثهم ووالله ان طلحة والزبير ليعلمان انهما مخطئان ولرب عالم قتله جهله وعلمه لا
ينفعه والله لينبحنها كلاب الحوأب وهل يعتبر معتبر ويتفكر متفكر قد قامت الفئة الباغية

فايدها

فايدها المخسئون وقال عليه السلم في مقام آخر بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى
لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واوليائه احق الخلق
به لا ينازع حقه وسلطانه قبلنا نحن كذلك اذ نفر المنافقون فانتزعوا فيئنا وسلطاننا
منا وولوا غيرنا فبكت والله لذلك العيون والقلوب منها جميعا معا وخشنت له الصدور
وجزعت النفوس جزعا ارغم وايم الله لولا مخافتي الفرقة بين المسلمين وان يعود اكثرهم
الى الكفر ويعود الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني الآن وبايعني هذان
الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والايثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرقا
جماعتكم عنكم ويلقيا باسكم بينكم اللهم فخذهما بغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة ثم
قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين القاسطين قبل ان يفوت تدارك
ما جنياه ورحل من المدينة طالب البصرة فلما نزل بذي قار اخذ البيعة على من حضره
ثم تكلم فاكثر من الحمد لله والثناء والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال قد
جرت امور صبرنا فيها وفي اعيننا القذى تسليما لامر الله تعالى فيما امتحننا به رجاء
الثواب على ذلك فكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم
نحن اهل بيت النبوة وعترة الرسول واحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة
التي ابتدأ الله بها هذه الامة وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية
الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر لم يصبرا حولا ولا شهرا كاملا حتى
وثبا على داب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما
وقال عليه السلم وقد نفر من ذي قار متوجها الى البصرة بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وآله اما بعد فان الله تعالى قد فرض الجهاد وعظمه وجعله
نصرة له والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب
خيله وشبه في ذلك وخدع وقد بانت الامور وتمحضت والله ما انكروا علي منكرا
ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه ولئن كنت

شركتهم فيه ان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا قبلهم وان اعظم حجتهم
لعلى انفسهم واني لعلى بصيرتي ما لبست علي وان ها للفئة الباغية فيها اللحم واللحمة
قد طالت هلبتها وامكنت درتها يرضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد تركت ليعود
الضلال الى نصابه ولا اعتذر مما فعلت ولا ابترأ مما صنعت فيا خيبة الداعي ومن
دعا لو قيل له من دعوت والى ما اجبت ومن امامك وما سنته اذا لزاح الباطل
عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا
يلقون بعده ابدا ريا واني لراض بحجة الله عليهم والتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على الله
كفران وان اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا للمومن ولما قرب من البصرة
كتب الى طلحة والزبير يقول اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابا
يعهم حتى اكرهوني وانتما ممن ارادوا بيعتي وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض
حاضر فان كنتما بايعتما طايعين فتوبا الى الله تعالى عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين
فقد جعلتما السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا زبير فارس
قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع
لكما من خروجكما بعد اقراركما به واما قولكما اني قتلت عثمان ابن عفان فبيني وبينكما
من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل وهولاء بنو عثمان
ان قتل مظلوما كما يقولون اولياؤه وانتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي
واخرجتما امكما من بيتها الذي امرها الله تعالى ان تقر فيه والله حسيبكما والسلام وكتب عليه السلام
الى عايشة اما فانك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله محمد صلى الله عليه واله تطلبين
امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين الناس فخبريني ما للنساء
وقود العساكر وزعمت انك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امراة من
تيم بن مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنبا من قتلة
عثمان ما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت فاتقي الله يا عايشة وارجعي

واسبلي عليك سترك والسلام فجآء هذا الجواب يا ابن ابي طالب جل الامر عن العتاب ولن ندخل
في طاعتك ابدا فاقض ما انت قاض والسلام فلما ترائى الجمعان وقرب كل من الآخر وراى علي
عليه السلم تصميم عزم اوليك على قتاله جمع اصحابه ولم يزل ومنهم احدا وخطبهم خطبة بليغة منها
واعلموا ايها الناس اني قد بانيت هولاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا او يرتدعوا
فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا الي ان ابرز للطعان وان اثبت للجلاد وقد كنت وما اهدد
بالحرب ولا ادعى اليها وقد انصف القارة من راماها ولعمري ان ابرقوا وارعدوا واولم
وانكابني فانا ابو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب القى عدوي وانا على
بينة من ربي لما وعدني من النصر والظفر واني لعلى غير شبهة من امري الا وان الموت لا
يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت وان افضل الموت القتل والذي نفس
علي بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش ثم رفع يديه الى السماء وهو يقول
ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة يمينه طايعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله اللهم
ان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي ويعلم انه ظالم
اللهم فاكفنيه كيف شئت واني شئت وحرض اصحابه على الجهاد حين دخل البصرة وكان
مما قال عباد الله انهدوا الى هولاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتي و
اخرجوا ابن حنيف عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا رجالا صالحين
ثم تتبعوا منهم من نجا فاخذوهم في كل حايط وتحت كل رابية لم ياتون بهم فيضربون
رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يوفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم والقوهم
صابرين محتسبين تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم وقد وطنتم انفسكم عن القتال
الدعسي والضرب الطلحفي ومبارزة الاقران واي امرى احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء
وراى من احد اخوانه فشلا فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله
لجعله مثله ثم تقارب الناس للقتال وتعبوا للقاء متسلحين لا يتبين دروعهم ومتا
هذا كله وعلي عليه السلم بين الصفين عليه قميص ورداء وعلى راسه عمامة سوداء وهو راكب

على بغلته فلما راى انه لم يبق الا التصافح بالصفاح والتشاجر بالرماح صاح باعلى صوته
اين الزبير بن العوام فليخرج الي وقال الناس يا امير المومنين اتخرج الى الزبير وانت
حاسر وهو مدجج في الحديد فقال علي عليه السلم ليس علي منه باس ثم نادى الثانية اين الزبير بن
العوام فليخرج الي فخرج اليه الزبير ودنا منه حتى واقفه فقال علي عليه السلم ابا عبد الله
ما حملك على ما صنعت فقال الزبير حملني على ذلك الطلب بدم عثمان فقال له علي عليه السلم
انت واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد نفسك ولكن انشدك الله الذي لا اله
الا هو الذي انزل الفرقان على نبيه محمد اما تذكر يوما جاء رسول الله صلى الله عليه
وآله من عند ابن عوف وانت معه هو آخذ بيدك فاستقبلته انا فسلمت عليه
فضحك في وجهي وضحكت انا اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال
لك النبي صلى الله عليه مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن عليه وانت ظالم
فقال اللهم بلى ولكن انسيت فاما اذ ذكرتني ذلك لانصرفن عنك ولو ذكرت هذا
لما خرجت عليك ثم رجع الى عايشه فقالت ما وراك يا ابا عبد الله فقال والله
ورائي انني ما وقفت موقفا قط ولا شهدت مشهدا في شرك ولا اسلام الا ولي فيه
بصيرة وانا اليوم لعلى شك في امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف
وخرج من بينهم فنزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمرو بن الجرموز المجاشعي وضيفه
فلما نام قام اليه فقتله فنفذت دعوة علي عليه السلم فيه في عاجلته واما طلحه
فجاءه وهو قايم بالقتال مروان فقتله ثم التحم القتال واتصلت الحرب وكثر القتل
والجرح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجعل يجول بين الصفوف
فيقول اين ابو الحسن وبر بحن فخرج اليه علي عليه السلم وشد عليه بالسيف وضربه
ضربة اسقط بها عاتقه فسقط قتيلا فوقف عليه علي عليه السلم وقال قد رايت ابا الحسن
فكيف وجدته ثم لم يزل القتل ياجج ناره والجمل يعبي انصاره حتى خرج رجل مدجج من في
السلاح يظهر باسا ويروم مراسا ويعرض بعلي عليه السلم حتى قال
شعر في الرجز

اضربكم ولو ارى عليك عليا عمته ابيض مشرفيا فخرج اليه علي عليه السلام مستنكرا وحمل
عليه فضربه ضربة على وجهه فرمى بنصف قحف راسه ثم انصرف فسمع صايحا من ورائه فراى
ابن خليف الخزاعي من اصحاب الجمل فقال هل لك يا علي في المبارزة فقال عليه السلام ما اكره
ذلك ولكن ويلك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من انا فقال له ابن
خلف ذرني من مدحك نفسك يا ابن ابي طالب وادن الي لينا يقتل صاحبه فثنى
علي عنان فرسه اليه فبدره ابن خلف بضربة فاخذها علي عليه السلام في جحفته ثم
عطف عليه بضربة اطار بها يمينه ثم ثنى باخرى اطار بها قحف راسه ثم استقرت
الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء بالدماء وخذل الجمل وقامت
النوادب بالبصرة على القتلى وكان عدة القتلى من جند الجمل ستة عشر الفا
وسبعمائة وتسعين انسانا وكان جملتهم ثلثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم
وقتل من اصحاب علي عليه السلام وسبعون رجلا وكان عدتهم عشرين الفا وفي مقابلهم
علي عليه السلام ثلثين الفا بعشرين ومقاتلتهم حتى يقتل منهم ~~حتى يقتل~~ منهم اكثر من
نصفهم ولم يقتل من اصحابه غير عشرهم حجة واضحة تشهد بشجاعته وتسجل انها منه
واذا تامل الناظر البصير ونظر المتامل الخبير فيما صدر من علي عليه السلام من اقواله
وافعاله علم علما لا ارتياب معه انه عليه السلام يخوض بلج الحروب وينغمس في غمرات
الموت ويتصادم ظبا الصوارم ويعمل مصلت سيفه في رقاب الكماة ونحور الابطال
ولا يحمله لذلك غباوة لا يبالي بها ومن خطبه عليه السلام على القوم بالبصرة قال
من بعد حمد الله تعالى والثناء عليه لما بعد فان الله ذو رحمة واسعة ومغفرة
دايمة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان مغفرته ورحمته وعفوه لاهل طاعته
من خلقه برحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطوته وعقابه على
اهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما ظنكم يا
اهل البصرة وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم علي عدوي فقام اليه رجل فقال نظن

خيرا وتراك قد ظهرت وقدرت فان عاقبت فقد اجترمنا ذاك وان عفوت احب
فالعفو الى الله تعالى فقال لقد عفوت عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول رعية نكثت البيعة
وشق عصا هذه الامة قال ثم جلس للناس فبايعوه ثم كتب عليه السلام بالفتح الى
اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن ابي طالب امير المومنين الى
اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله
حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد
له وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة
ومن تأشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من
المدينة حين انتهى الي خبر من سار اليها وجماعتهم وما فعلوه بعاملي عثمان بن حنيف حتى
قدمت ذا قار فبعثت الحسن ابن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم
بحق الله وحق رسوله وحقي فاقبل الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى
نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة
من قريش وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله اليهم فابوا الا قتالي وقتال
من معي والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى
من ولى الى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المراة عليهم اشام
من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا وتقطعت بهم الاسباب فلما راوا ما حل بهم سالوني
العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم واجريت الحق والسنة فيهم
واستعملت عبد الله ابن عباس على البصرة وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله تعالى
وقد بعثت اليكم زحر بن القيس الجعفي لتسالوه فيخبركم عنا وعنهم
وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ولما انقضت وقعة الجمل وندمت عايشة على ما كان ورحلت
الى المدينة وسكنت ورحل علي عليه السلام الى الكوفة قام اليه ابو بردة

بن عوف الازدی فقال یا امیر المومنین ارایت القتلی الذین قتلوا حول
الجمل بما ذا قتلوا فقال علی علیه السلام قتلوا بما قتلوا من شیعتی وعمالی بلا
ذنب کان منهم الیهم ثم صرت الیهم وامرتهم ان یدفعوا الیّ قتلة اصحابی فابو
علیّ وقاتلونی وفی اعناقهم بیعتی ودماء قریب من الف رجل من اصحابی من
المسلمین افی شک فی ذلک یا اخا الازد فقال الآن استبان لی خطاؤهم
انک انت علی الحق ومن کلامه علیه السلام حین قدم الکوفة من البصرة بعد حمد الله
تعالی والثناء علیه فاما بعد فالحمد لله الذی نصر ولیه وخذل عدوه واعز الصادق
للمحق واذل الکاذب للباطل علیکم یا اهل هذا المصر بتقوی الله وطاعة من
اطاع الله من اهل بیتکم الذین هم اولی بطاعتکم من المنتحلین المدعین القائلین
الینا یتفضلون بفضلنا ویجاحدونا امرنا وینازعونا حقنا ویدفعونا
عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف یلقون غیّا قد قعد عن نصرتی
منکم رجال وانا علیهم عاتب زارٍ فاهجروهم واسمعوهم ما یکرهون حتی
یعتبونا ونری منهم ما نحب وعن زرارة سمع علیّا علیه السلام یقول انا فقأت
عین الفتنة ولولا انا ما قتل اهل النهر واهل الجمل ولولا اننی اخشی ان تترکوا
العمل لانبأتکم بالذی قضی الله علی لسان نبیکم صلی الله علیه وآله لمن قاتلهم
مستبصرا ضلالهم عارفا للهدی الذی نحن علیه وفی ربیع الابرار للزمخشری
قال جمیع بن عمیر دخلت علی عایشة فقلت من کان احب الناس الی رسول
الله صلی الله علیه وآله فقالت فاطمة علیها السلام قال انما اسالک عن الرجال
قالت زوجها وما یمنعه فوالله انه کان لصواما ولقد سالت نفس رسول
الله صلی الله علیه وآله فی یده فردها الی فیه قلت فاحملک علی ما کان فارسلت
خمارها علی وجهها وبکت وقالت امر قضی علیّ وروی انه قیل لها قبل
موتها اندفنک عند رسول الله صلی الله علیه وآله فقالت صلی الله علیه وآله

فقالت انني احدثت بعده والحال في حرب اصحاب الجمل معروفه يحتمل الاطالة
فاقتصرت منها على هذا القدر فانظر ايها المحب الصادق لسادة الآل بنور
بصيرتك فيما مضى من الاقوال والافعال لينكشف لك بتوفيق الله وبعض
جوده حقيقة الحال وتعلم فساد اكثر ما ذكره اعور اهل الضلال والحمد لله على ما فضلنا
به من ولاية اهل البيت وساير النوال والصلوة على نبيه وآله الابرار واصحاب
الكمال **قال** الاعور ثم ان عليا عليه السلم لما رجع الى المدينة استدعى ابنه الحسن
واستشاره في عزل معويه وكان معويه اميرا على الشام من قبل عثمان ورعيته راضون
عنه فابى علي الا عزله فقال له ان تكن لم تسمع مشورتي ولا بد ان تعزله فلا تعجل و
ابعث له حكما وتوطية على الشام حتى ينقاد لامامتك ويستقر عقدك وعهدك في
عنقه وذمامه بحيث لم يعد يمكنه المخالفة ثم اعزله وان فعلت غير ذلك نتعب فابى
علي الا عزله فكتب اليه من امير المومنين علي بن ابي طالب الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فاذا وصل كتابي هذا فانت معزول فلما وصل الكتاب الى معويه استدعى
عمرو بن العاص ودفع اليه الكتاب فلما قراه وفهم ما فيه قال اتجعل لي مصر حتى
اكفيك همه فقال اعطيتك مصر فقال اكتب اليه من معوية بن ابي سفيان الى علي
بن ابي طالب اما بعد فمن رضاك وجعلك للناس اميرا حتى يصل عزلك الي فلما وصل
الجواب الى علي استدعى الحسن ودفع اليه الكتاب فلما قراه قال هذا ما حذرتك
عليه منه فمن الان من معوية ومن اهل الشام ما تكروا ابتدا الشر والنزاع بينهما
حتى قتل في صفين سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من اصحاب علي وخمسة و
اربعون من اصحاب معويه **قلت** قد تواتر ان امير المومنين عليا عليه السلم
رحل من البصرة الى الكوفة دون المدينة كما زعمه الاعور والمشهور ان المشير عليه
عليه السلم بعدم عزل معويه هو ابن عباس وقيل مالك الاشتر وقد قال عليه السلم
في الجواب وما كنت متخذ المضلين عضدا ومن اين لنا انه عليه السلم لو لم يعزله

لم يحصل الفساد اعظم مما حصل ولم يجعل معوية ذلك دليلا على استحقاقه للولاية
وبالجملة امير المومنين علي عليه السلام مع الحق والحق معه في جميع الاحوال وهو على
الصواب في كل الافعال ولم يكن اصحاب معوية سوى جهال اهل الضلال المايلين
الى الدنيا الدنية وتحصيل الاموال على اي وجه كان بالحرام او الحلال وان شئت
توضيح هذا المقصد وتفصيل المقال فاستمع لما يتلى عليك باذن الله المتعال
فنقول ومن كلام امير المومنين عليه السلام لما عزم الى المسير الى الشام لقتال معوية
بن ابي سفيان رئيس اهل البغي والطغيان بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم
وان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام
الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله
عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس وجئتموني راغبين
الي في اموركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم
فراددتموني القول مرارا وراددتكم وتكاكأتم تكأكؤ الابل على حياضها حرصا على
بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم روّيت في امري و
امركم وقلت ان لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا يقيم فيهم مقامي ويعدل
فيهم عدلي وقلت والله لالينهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني
وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معاشر المسلمين وفيكم المهاجرون
والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي
عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفون لي ولتسمعن
لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ علي او مارق ان مرق
فانعمتم لي بذلك جميعا فاخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني
الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب الله